الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حمة لخضر بالوادي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

المعايير النقدية عند جماعة الديوان

- عباس محمود القعاد انموذجًا -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (ل.م.د) في اللغة العربية وآدابها

تخصص: نقد ومناهج

من إعداد:

- ايمان عموري
- سمية نسيب
- منى غنابزية
- نسرين مانة

الأستاذ المشرف:

- كلثوم زينة

السنة الجامعية: (1437/1436) هـ - (2016/2015) م

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

التوبة : 105

إهـــداء

* نهـــدي *

ثمرة جهدا المتواضع وكفاح السنين الثلاثة

الى احب خلق الله من بعده الى من قال فيهما الرحمن:

{ وَاَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَة وَقُلْ رَبِّي اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرَا}

الى من شاركونا مهد الحياة وشاركونا شبابنا الاخوة والاخوات

الى كل من ساندنا في هذا الانجاز وقدم لنا يدا المساعدة من قريب او بعيد

الى كل كم يحمل في ذاكرته اسماء:

سمية، ايمان، نسرين، منى

الى الاستاذة الفاضلة التي لو تبخل علينا بإرشاداتها وتوجيهاتها في اتمام هذا العمل

"زنينة كلثوم"

شكر وعرفان

"اذا انت اكرمت الكريم ملكته، وان انت اكرمت اللئيم تمردا"

ورجاء ان تكون من الكرام ومخافة ان نكون من اللئام، وجب علينا ان نقدم الشكر لكل من يستحقه، ولا احق به من المولى عز وجل، فله الحمد في الاولى والاخرة، وله الحمد على ما اعطى ومنّى علينا من عظيم الصبر والتوفيق.

ثم نتقدم بالشكر الى كل الاساتذة الذين اشرفوا على تكويننا وعلى رأسهم الاستاذة المشرفة "زنينة كلثوم".

كما نشكر كل من اعاننا في هذا البحث بتوجيه او مرجع او حتى بكلمة طيبة.

مقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله اجمعين اما بعد :

يعد ضهور الشعر الحديث في مطلع القرن العشرين شهادة مؤكدة لحيوية وقدرة الشعر العربي على التطور المتفاعل مع واقع مثير وغارق في عراك حضاري وطموح حقيقي للتقدم الاجتماعي، ولم يكن هذا اللون الذي انتشر بسرعة مذهلة ولأسباب كثيرة ادانة للشعر العربي القديم بل كان امتياز لخصوصية اللغة العربية من ناحية التعبير عن اصالة العبقرية الشعرية في هذه اللغة من ناحية اخرى، ولم يكن الشعر الحديث بدعة تقضي الى الظلال كما يهيئ له المحافظون وما زالوا آملين ان يسقطوا من حساب التطور.

من العوامل التي ادت الى نهضة الادب العربي في العصر الحديث هي حملة "نابليون بونابرت" على مصر سنة 1798م حيث جلبت آلة الطباعة التي ادت الى ظهور الصحافة ونشاطها في مختلف الاقطار العربية اضافة الى حركات الاستشراق والمكتبات والترجمة وغيرها.

فمن خلال هذا التقدم شهدت الحركة النقدية قفزة نوعية اسهمت في دفع عجلة الادب والنقد اشواطًا كبيرة الى الاهمام هذا ويجدر بنا الذكر هنا ان الثقافة الفرنسية اسبق من غيرها بفعل الحملة الفرنسية على مصر الا ان الثقافة الانجليزية كان له اكبر التأثير واوسع نطاقا بسبب ما كانت تحمله في طياتها من بذور التجديد والثورة على التقليد والجمود، وهذا ما تبنته "جماعة الديوان" ودعت اليه نتيجة تأثرها بالغنائية الوجدانية الرومانسية الاتجاه، فنددوا بان الشعر العربي تعبير عن الذات والوجدان والخروج من القاموس المعقد في النقد القديم فطوروا في الانماط والمعاني وذلك ما يزيد ما يزيد من جمالية الشعر والخروج به من دائرة المألوف.

لقد جاءت "جماعة الديوان" بقضايا وقيم وآراء نقدية جديدة ساهمت بالكثير من حركة الابداع الى جانب التأثير في الحركة النقدية، للأهمية البالغة التي مضيت بها "جماعة الديوان" على الساحة الادبية بعثت فينا روح الفضول والاستكشاف ويطرح مجموعة من التساؤلات اهمها:

- ✓ ماهي جماعة الديوان؟.
- ✓ ما واقع النقد قبل جماعة الديوان؟.
- ✓ كيف كانت التجربة النقد في هذه الجماعة؟.
- ✓ ماهي اهم المعايير التي اعتمدت عليها في نقد الشعر؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي انهما اليق المناهج بهذه الدراسة، وجاء سبب اختيارنا لموضوع: "المعايير النقدية عند جماعة الديوان" هو التعرف على هذه المدرسة ومدى تأثيرها في تغيير مسيرة الادب والنقد.

وللغوص في هذا الموضوع جاءت مباحث الرسالة عبارة عن مدخل والذي اخذنا فيه النهضة وعواملها في مصر، وفصلين:

- ✓ الفصل الاول: تناول فيه واقع النقد قبل "جماعة الديوان"، التعريف بمدرسة الديوان واهم اعلامها.
- ✓ الفصل الثاني: تطرقنا فيه الى التجربة النقدية عند جماعة الديوان، المعايير النقدية عند هذه الجماعة، الآراء النقدية حول "العقاد" نموذج تطبيقي، للاستنتاج الى اي مدى التزم "العقاد" بالمعايير التي فرضها في الشعر.

وللإمام بمختلف جوانب الموضوع وبلوغ اهداف البحث فيه استندنا على مجموعة من المصادر والمراجع اهمها:

- ✓ النقد والنقاد المعاصرون، لمحمد مندور.
- ✓ الادب العربي في مصر، لشوقي الضيف.

✓ ديوان "عابر سبيل"، لعباس محمود العقاد، وغيرها.

وفي هذا البحث المتواضع لم نواجه صعوبات او عوائق كبيرة وان كانت فهي لا تستحق الذكر في هذا المقام.

واخير نتقدم بالشكر الوافر بعد شكر المولى سبحانه وتعالى للأستاذة الكريمة المشرفة "زنينة كلثوم" فقد كانت نعم المشرف سدّدها الله ووفقها لما تحب وترضى، ونشكر كل من ساعدنا ولو بالقليل ونطلب من الله سبحانه وتعالى اننا قد وفقنا وليكن هذا العمل انطلاقة لبحوث اخرى، فهذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله وما كان فيه من خطأ فمنا ومن زلل الشيطان فنبوء الى ربنا بنعمته علي وابوء بذنبي وأساله سبحانه ان يغفر لنا فانه لا يغفر الذنوب الا هو والحمد لله رب العالمين.

مدخل

النهضـــة وعـــواملها في مصـــر

النهضة وعـــواملها في مصـــر

كانت مصر، في حالة تخلف وانحطاط، وتم ذلك عبر استلاء الاحتلال، على الكثير من مرافق البلاد، فصار إليهم اقتصادها وإرادتها على حد السواء،.... وهذا الاستغلال لم يقف عند حدود الانتداب الانجليزي، وإنما فتحت الحكومة المصرية التي كان يتحكم بها الانجليز، الباب لرؤوس الأموال الأجنبية لأصحابها وحمايتهم،....وهذه الأوضاع الاقتصادية كلها، كانت لخدمة الأجانب ومصالحهم، غير عابئين بمصر والمصريين....[1]

هذه هي حالة مصر والمصريين أثناء الاحتلال، وقد كان لهاته الحياة اكبر اثر علي النفوس، فهي من ناحية قد دفعت البعض إلى تبني دعوات الإصلاح الديني، السياسي الاجتماعي، التي دعا إليها المصلحون، من أمثال: الشيخ محمد عبده، والكوكبي، وقاسم أمين.

ومن ناحية أخري دفعت المصريين، إلى تقليد الحياة الغربية، والأخذ بقيمها في الحياة الاجتماعية، والسياسية والثقافية، فكثرت الترجمة والتفكير في كل مظاهر الحياة.

فقد حاول الانجليز أن تسود ثقافتهم مع الثقافة الفرنسية فجعلوها لغة العلم والتعليم و ارسلوا البعثات العلمية جميعها إلي بلادهم او الى فرنسا، وقد أقبلت طائفة من البعوث الدينية الغربية وأسست كثير من المدارس في القاهرة والإسكندرية وكان لها الأثر في الحياة الثقافية.

فالحركة الأدبية في هاته الفترة كانت استجابة لمشكلات المجتمع وإسهاما في دعاوي الإصلاح ثم مغالات في تقدير الإصلاح والمصلحين.

[1] سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 15.

وقد كان للحياة الثقافية والفكرية في هاته الفترة دور مهم في تكريس الدروس فالأزهر أول من أمد التعليم بالسند والروح علي حد تعبير الدكتور: "عزت عبد الكريم" أمده برجاله كما أمده بمتونه وشروحه وحواشيه[1].

فضمت هاته الجامعة ألاف من الطلاب من مختلف الأمصار الإسلامية حتي الصين واندونيسيا وانبث متخرجوه في كثير من منشئات البلاد كدور التعليم ودواوين الحكومة والقضاء.... ويساهمون في نهضة بلادهم بأكبر نصيب.... وعملوا علي نشر التعليم والدين واللغة في أرجائها[2].

من أمثال رجال الأزهر في العصر الحديث : حسن العطار، ومحمد عبده ،عبد الكريم سلمان، وممن تولوا مشيخته الأستاذ الأكبر أصحاب الفضيلة: سليم البسري، ومحمد أبو الفضل الجيزاوي، محمد مصطفي المراغي....، واليوم يجلس في كرسي مشيخته الأستاذ الأكبر فضيلة الشيخ: عبد الرحمن تاج، وهو من رجال البعوث الأزهرية إلي فرنسا وأمل الأزهر طلاب وأساتذة معقود عليهم.

وكذلك دار العلوم التي ساهمت في إحياء الثقافة الفكرية في مصر فقد ألحقت الدار بجامعة القاهرة وصارت احدي كلياتها، وتستمد طلبتها من خريجي المعاهد الدينية الثانوية.... ويساعدون علي نهضة البلاد بمزاولة تدريس اللغة والدين... وبروز أبنائها في ميدان العلم والأدب والتأليف والسياسة.

وقد انتشر متخرجو الدار في مدارس الحكومة ودور الصحف وتزودوا طلبتها بالكتب الدراسية والمراجع العلمية فمعظمهم كانوا من نابغي طلاب الأزهر منهم: عبد العزيز جاويش، وعاطف بركات، حنفي ناصف، محمد الخضري، ومحمد عبد المطلب.... هذه هي الحياة الثقافية

[1] المرجع السابق: ص: 18.

[2] ينظر: محمود رزق سليم: **الأدب العربي وتاريخه**، ص:107.

الغالبة في مصر في هاته الفترة سيطر عليها الأزهر بعمله ورجاله مما أدي إلي ازدهارا لاتجاه اللغوي وقد صحب هذا الازدهار اللغوي نهضة أدبية ونقدية علي يد البارودي و المرصفي.

ومن المجامع العلمية الأخرى التي ساهمت في تطوير البلاد الجامعة الأهلية(جامعة القاهرة) تسمي مؤسسة العلم الحديثة وقد نبتت فكرة إنشائها عام 1907م وتعددت كلياتها ولا تزال تنمو وتزدهر وتعد إما للجامعات الأخرى الجديدة جامعة الإسكندرية، وعين شمس,، أسيوط. لأنها غنتها بالرجال وقد ثبتت أقدامها علي حداثتها في مجال بناء النهضة الحديثة بمن خرجته وتخرجه من أبنائها في مختلف العلوم والفنون من طب وهندسة وزراعة... وقد قدرت الجامعات الأجنبية إجازتها ووفد عليها كثير من أبناء الأمم العربية[1].

وقد عاون علي تنفيذها الزعيمان: مصطفي كامل وسعد زغلول، واكتتب لها مصطفي كامل الغمراوي بك والأميرة فاطمة إسماعيل.

فمن هذه المدد الأزهري اللغوي هناك مدد أخر تمثل في الثقافة الغربية التي أتت إلينا عن طريق الترجمة بالدراسة في المدارس المدنية والبعثات منذ فجر النهضة.

وكان للبعوث العلمية أثرا كبيرا علي نفوس المصريين في الالتحاق بالجامعات الأوروبية والتزود من ثقافتها فهم لا يزالوا في حاجة ارتياد مناهل العلوم الأجنبية لتقيم عليها حضارتهم وكان إرسال هاته البعوث العلمية إلي أوربا تعجلا لتأهيلهم وإسراعا إلي إعدادهم ليعودوا فيكونوا دعام قوية يسبق عليها بيان النهضة فأولي هاته البعوث كان إلي ايطاليا عام 1816م والي انجلترا 1818م والي فرنسا: 1826م وهذه البعثة الكبري كان من طلابها "مصطفي مختار" الذي صار ناظرا لديوان المعارف...و"رفاعة الطهطاوي" الذي صار رئيسا لديوان الترجمة و"حسن الاسكندراني" الذي صار ناظرا للحربية.

[1] ينظر: المرجع السابق، ص ص : 107-108.

ثم أرسلت بعثة طبية إلي فرنسا مكونة من اثنا عشر طالبا منهم: محمد السكري، محمد الشبابي، حمد الشافعي تولوا التدريس في مدرسة الطب حتي بعد دعوتهم[1].

ولاريب أن رجال هذه البعوث، مازالوا في مقدمة دعائم النهضة الحديثة فمن أجمل ما ترجموه من المؤلفات الأجنبية إلي العربية فقد نقلوا عشرات من الكتب في مختلف العلوم والفنون فأفادت اللغة من وراء ذلك أفضل فائدة، وعلي رأس المؤلفين: رفاعة الطهطاوي، علي مبارك.

شهدت فترة الاحتلال أمور مهمة أيضا في المشهد الثقافي انتشار المطابع والصحف فقد كان للطباعة اثر كبير فهي خير أداة ظهرت توفر أسباب العلم وتعمل علي نشره بين كافة الطبقات، وتعمل علي حفظه وبقائه فهي تخرج الكثير من الكتب التي أصبح في مقدور كل امرئ الاطلاع عليها وبذلك سهلت الاتصال بعلم المتقدمين والمحدثين كما ترتب علي وجودها انتشار المطبوعات علي اختلاف أنواعها وخاصة الصحف والمجالات.

دخلت الطباعة إلي مصر مع الحملة الفرنسية وأول دار طباعة مصرية حقيقية مطبعة "بولاق" التي أنشئت في عهد "محمد علي" عام:1821 م وكانت تقوم بطبع الأوراق الخاصة بالحكومة والتعليمات الحربية وجريدة الوقائع المصرية.

كذلك طبع بها كثير من الكتب المترجمة في الفنون العسكرية والتاريخ كما طبع كتاب في قواعد اللغة العربية.

وقد ظلت هي الوحيدة في هذا الميدان حتى انشات "المطبعة القبطية الأهلية" عام1860م طبعت فيها كتبا دينية وأدبية ثم انشأ "عبد الله أبو السعود" مطبعة عام1866م طبع بها جريدته "وادي النيل"[2].

---

[1] ينظر: المرجع نفسه: ص109.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 112.

ومما ينبغي ذكره أن أصحاب المطابع والناشرين منهم سعيا وراء الربح والمال يضايقون المؤلفين ويتحكمون في مؤلفاتهم، ولا يقبلوا علي نشرها إلا إذا انسوا منها رواجا وضمنوا منها ربحا مضعفا غير ناظرين إلي قيمة المؤلفات من الوجهة العلمية أو الأدبية، ولهذا لا يقدمون منها للنشر إلا الكتب الدراسية أو القصص لرواجها بين القراء وإنصاف المثقفين. ومن هنا حظر هؤلاء الناشرين وأثرهم في التوجيه الثقافي وعلي الدولة معالجة ذلك[1].

ومن ثم أصبح للصحافة دور مهم فقد صارت احدي وسائل نشر الثقافة والعلم والأدب والفن وميدان واسع للنقد بأنواعه وهي قوة توجه الشعب وتردع المستبد وتعلن بالجديد، ومن أهم أعمالها تسجيل الحوادث والأخبار الداخلية والخارجية فهي بذلك مسجل لحياة الأمم ونزعاتها واحدي وسائل الاتصال بينها.

بدأت الصحافة في مصر مع الحملة الفرنسية كانت تنشر نشرات بأوامرها للأهالي، وقيل أنها صدرت صحيفة تدعى "الثنية" يشرف على إخراجها السيد "إسماعيل الخشاب" الشاعر وأديب عصره.

ثم اصدر "محمد عل" جريدة "الوقائع المصرية" عام 1828م فكانت أولى الصحف المصرية، شاركت في نشر العلوم والأدب، اقتصرت علي الأخبار الحكومية الرسمية وكان يشرف عليها العديد من الأدباء منهم: الشيخ حسن العطار، ورفاعة الطهطاوي، ثم محمد عبده، وسعد زغلول، وعبد الكريم سلمان.

ثم اصدر "إبراهيم المويلحي" و"محمد عثمان جلال" جريدة "نزهة الأفكار" سنة 1869م ثم ظهرت "روضة المدارس" عام1870م كان يكتب فيها "زهرة مصر" وجمع من عبقرتها أمثال "رفاعة الطهطاوي" و"علي مبارك"...ثم اصدر "الأقباط" جريدتين هما:

[1] ينظر :شوقي ضيف، **الأدب العربي المعاصر**،ص:18.

"الوطن" عام1877م و"مصر"عام1890م[1].

هذا هو حال مصر والمصريين عقب هذا التسلسل الزمني في شتئ الميادين الاجتماعي والثقافي والعلمي والاقتصادي.

إن أهم ما نسجله عن هذه الفترة التي شهدت فيها مصر ما يسمي بالنهضة هو استيقاظ الثقافة المصرية علي الثقافة الأوروبية وبداية الاتصال الذي كان مستمرا فيها بعد، كما إن ازدهار حركة الطباعة والترجمة والصحافة قد نشر الوعي في عموم الشعب, زد عليه تسبب الاحتلال والظلم السياسي في نمو المشاعر القومية، وكل ذلك قد أنجب واقعا جديدا في الأدب والنقد يختلف عما يكون عليه في مرحلة الركود.

[1] المرجع السابق,ص113.

الفصل الاول

نشـــأة وتطـــور جمـــاعة الديـــوان

اولا: واقـــع النقد قبل جماعة الديوان.

ثانيا: تعـــريف مدرسة الديـــوان.

ثالثا: تعـــريف رواد مدرسة الديوان.

أولا : واقع النقد قبل جماعة الديوان

عرف الثلث الاخير من القرن التاسع عشر انقسام النقاد الى فريقين فريق محافظ مجدد وكأن لكل منهما اتجاهه الذي سار عليه ودوافع بكل ما يملكه من الحجيج ومن ثم اتجه النقد الادبي في تلك الفترة اتجاهين: الاول: لا جديد فيه وانما هو استمرار للنقد العربي التقليدي وقد كان اكثر انتشار او قوي سلطانا، الثاني: الاتجاه الجديد الذي حاول ان يستفيد من الثقافة الاوروبية في تحديد ماهية الادب، وفي تحطيم نقد القيم القديمة.

واذا نظرنا الى حركة التجديد في ادبنا العربي، وجدناها تنحصر في الشعر الغنائي فقط ذلك لأنه اول الاجناس الادبية عند العرب واعرقها كما انه استأثر بالنصيب الاوفى من النقد الادبي القديم، ومن ثم كان التجديد فيه يسير بسيط، نظرا لجموده على التقاليد الموروثة.

وهما يكن من ذلك التجديد في الشعر الغنائي ونقده تعمرها في سيرهما فانهما اصعب لا من خلق اجناس ادبية اخرى القصة والمسرحية والمقالة وهنا يتضح لنا السبب في ان معالم التجديد في شعرنا العربي ونقدنا كانت تمسي على استحياء في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين لدى طائفة من الشعراء والنقاد في محاولات نقدية حاولوا فيها ان يجددوا مفهوم الشعر العربي في الجيل الماضي وان يضعوا له المقومات الحديثة التي تتفق مع مقومات الشعر الاوروبي، ومنه للنقد فريقين:

1-الاتجاه المحافظ

من رواد هذا الاتجاه "الشيخ حسن المرصفي" وتلميذه "محمود سامي البارودي" اللذان يعتبران من ابرز ممثلي المحافظين في النقد "وانما سموهم المحافظون لانهم رؤوهم يعتمدون في شعرهم على المادة الادبية القديمة ويتمسكون بأهدافها وكأنها فانهم ما وأوه من تجديد في معاني الشعر وموضوعاته وذهابهم به نحو التعبير الحر عن نزعاتنا الفردية والاجتماعية، ومن غير شك هم من حيث المادة محافظون اذ كانوا يترسمون هذا المثل الذي ضربه "البارودي" مثل الاحتفاظ

بجزالة الاسلوب ورصانته"[1].

لقد حافظ هذا الاتجاه على القديم بكل تفاصيله الا انهم اضافوا الى شعرهم شيئًا من الثقافة وروح العصر اذ ان بعضهم اطلع على الثقافة الغربية وتأثر بها وقد تجسد ذلك في شعر "خليل مطران" و"شوقي"، فالأول يفيض شعره بالمشاعر والاحاسيس الوجدانية التي ترمي الى الالم والحزن فهذه الطريقة ألفناها عند اصحاب النزعة الرومانسية، اما الثاني فتأثره كان واضحا وذلك بقراءته للآداب الفرنسية وخاصة "فيكتور" الذي ترجم له العديد من القصائد وقلده في العديد من المواضيع.

"" الشيخ حسن المرصفي" شيخ الادباء في ذلك العصر واستاذ الطبقة الاولى من "دار العلوم" فقد تخرج عليه طلائع النابهين في هذه المدرسة من امثال "حنفي ناصف" واترابه فالمرصفي كان وجهة الادباء وقبلتهم في هذا العصر يأخذون من عمله وادبه وينتفعون بتوجيهه حيث صاحبه اعيان البيان العربي منشورهم فنقح ما شاء له ذوقه وعلمه وهذب كثيرا من بيانهم وراضهم على ما تهدى اليه من الادب العربي القديم الرصين"[2].

ومن ابرز اعماله كان كتابه "الوسيلة الادبية"، "وقد كان كتابه هذا عبارة عن محاضرات كان يلقيها على طلبة دار العلوم منذ نسأتها الى ان ترك التدريس بها سنة 1888م، وقد نشر الكثير من فصول هذا الكتاب بمجلة "روضة المدارس""[3].

لقد طرح "المرصفي" في كتابه هذا وهو عبارة عن كحاضرات العديد من القضايا وكانت من اهم هذه القضايا قضية التجديد في الشعر وقضية التحديد في المعاني.

ونقد "المرصفي" في كتابه هذا تتفق مع النقد العربي القديم في الكثير من المسائل فقد استمد فهمه للشعر من النقد العربي القديم شأنه في ذلك شأن نقاد هذه الفترة ذلك اننا نراه

---

[1] د. شوقي ضيف: **الادب العربي المعاصر** في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1961،ص: 34.

[2] محمد كامل الفقي: **الازهر واثره في نهضة الادب العربي**، ص: 41.

[3] سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 17.

يعتمد في حديثه عن صناعة الشعر على الفصل الذي عقده "ابن خلدون" لصناعة الشعر ووجه تعلمه في الوقت الذي يقرر فيه "ابن خلدون" نفسه انه اعتمد على "كتاب العمدة لابن الرشيق" حيث يقول: " ان هذه الصناعة وتعلمه مستوفي في كتاب "العمدة لابن الرشيق" وقد ذكرنا منها ما حصرنا بحسب الجهد ومن اراد استقصاء ذلك فعليه بذلك الكتاب ففيه البغية وهذه نبذة كافية والله المعين"[1]، ومع ذلك فان "المرصفي لم يرجع "لابن رشيق" بل نقل الكلام "لابن خلدون" نقلا يكاد يكون حرفيا وذلك لانهما يتفقان في المبادئ التي بتطلبها عمل الشعر، والهما انه لابد ان يحفظ الشعراء كثيرا من الامثال العربية وغيرها من الاقوال الصادرة عن الحكماء ومعنى ذلك ان "المرصفي" في متابعته "لابن خلدون" يفهم عملية الابداع الفني في الشعر بانها محاكاة الشعراء الاقدمين ويتضح من تفضيله قصائد "البارودي" التي نسجها على منوال قصائد مشاهير المتقدمين من الشعراء[2].

وما يجدر قوله مما سبق ذكره ان الشيخ المرصفي بالرغم من تجديده في النقد الادبي لم يكن على درجة كبيرة من التجديد بل كان مقلدا بأغلب آرائه النقدية.

ومن اهم ما قام به المرصفي في مجال النقد تلك الموازنات التي كان يعقدها بين "البارودي" و"فحول الشعر الاقدمين" الذين عارضهم كابي نواس والشريف الرضى وقد كان يسير في موازناته على الاسس الآتية:

- ✓ يرى ان تكون القصيدة مرتبطة الاجزاء متناسقة البناء هذا الى جانب الاحتكام للذوق السليم في نقد الادب.
- ✓ النقد غير المعلل واعتماد الذوق الخاص دون ذكر الاسباب.
- ✓ نقد لغوي حيث يناقش معني بعض الكلمات ويبين مواضع الخطأ ويفسر ويشرح في بعض المناسبات والقصص مثل القدامى.

[1] **مقدمة ابن خلدون:** ص: 496. نقلا عن: سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 27.

[2] ينظر: سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 28.

- ✓ يعيب السرقة الا اخذ المعاني الخاصة الغربية او اذا كان المعنى السابق اصح منهز
- ✓ يهتم باللفظ والاسلوب اكثر من اهتمامه بالمعنى والجمال في معظم المقاييس مثل القدامى[1].

هذه مقاييس الجودة ونلاحظ ان معظمها يهتم باللفظ والاسلوب اكثر من اهتمامه بالمعنى والخيال عنده كما اهتم القدامى من قبل كما انه يرى ان تكون القصيدة مرتبطة الاجزاء متناسقة البناء لا يقع منها بيت في غير موضعه ولا يصح ان يتقدم عنه او يتأخر هذا الى جانب الاحتكام للذوق السليم في نقد الادب وما يدل على ذلك نفده للبارودي[2].

2-الفريق المجدد او حركة التجديد في النقد

"عند نهايات القرن التاسع عشر اكتمل تكوين نخبة جديدة مثقفة في البلاد العربية الرئيسية قبلت التفوق الغربي المطلق في كل مناحي الحياة الا في مسائل الدين وقد نجم عن ذلك ضمور بعض الدراسات التي التفت فيها النقاد الى الادب الغربي بجدية وربما كانت دراسة "نجيب حداد" بعنوان "مقابلة بين الشعر العربي والشعر الافرنجي" 1897م اهم محاولة في هذا المجال واول ما يلفت الانتباه في هذه الدراسة تعريفه للشعر بانه: "الفن الذي ينقل الفكر من عالم الحس الى عالم الخيال والكلام الذي يصور ادق شعائر القلوب"[3].....[4].

لقد امتاز شعراء هذا الاتجاه بتقليد الاساليب الغربية وتأثروا بالحضارة الحديثة التي امتزجت بخيالاتهم اضفوا رونقا وعاطفة الى شعرهم حيث تخلصوا من الاساليب القديمة التي كان عليها الشعر .

---

[1] ينظر: حسين المرصفي: **الوسيلة الادبية**، مطبعة المدارس الملكية، القاهرة، ط22، 1292هـ، ص: 464.

[2] ينظر :سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 30.

[3] الحداد نجيب: **مقابلة بين الشعر العربي والشعر الافرنجي**، منشور ضمن ،الخطب: محمد كامل: **نظرية الشعر، مرحلة الاحياء والديوان**، القسم الاول، ص: 170. نقلا عن: سامي عنانية: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث**، جامعة اربد الاهلية ، الاردن ، عالم الكتب الحديثة، 1425هـ/ 2004م ، ط1،ص: 06.

[4] **المرجع نفسه**: ص: 5-6.

وقد فرق "نجيب حداد" بين الشعر العربي والغربي من جهتين: " الاول الوزن والقافية ويعدهما خاصتين باللفظ، والثانية الجهة المعنوية التي تتعلق بكيفية تشكيل المعاني الشعرية والاهم من ذلك انه التفت الى فروق دقيقة بين الشعرين العربي والغربي فالشعر العربي يعتمد على الاسلوب واللغة وعلى تصوير الاشياء فيما يعتمد الشعر الغربي على دقة المعني وابتكارها ووصف الحالات الروحية والعاطفية"[1].

ومن نقاد الاتجاه المحافظ ايضا نجد "شوقي" عندما اصدر الطبعة الاولى من ديوانه سنة 1898م وقد كان "المويلحي" في نقده في جريدة "مصباح الشوق" التي كان يصدها والده "ابراهيم المويلحي" فتقد جزءا من الديوان، كما نقد مقدمته ولكنه لم يتابع هذا النقد لأسباب ربما كان منها عدم رضى بعضهم عن هذه الحملة على "شوقي" فسعوا في ايقافها"[2].

لقد ركز "المويلحي" نقده على الشعراء حيث كان صارما في ادلاء آراءه النقدية واخراج مواطن العيب فيها.

وقد كان نقد "المويلحي" منصبا على اللغويات وعلى معاني الكلمات وصحة الافكار كما كان وقد كان نقدا ذاتيا في بعض الاحيان اذ كان يذكر ما يستحسن من ابيات القصيدة ولكن بغير تعليل اما اذا وجدنا عيبا فانه شأنه في ذلك القدامى.

كما كان يقوم على ان الادب العربي القديم هو المثل الاعلى الذي ينبغي ان يحتذي بحيث لا يخرج الادباء على بناء القصيدة القديمة في اغراضها واوزانها واقسامها وفي قيامها على وحدة البيت ولا يخرجون كذلك على تلك الاساليب العبقرية المستوفاة لشروط الصحة والبلاغة والفصاحة كما هي مقروه في علومها[3].

---

[1] **المرجع السابق**: ص: 06.

[2] ينظر: مصطفى لطفي المنفلوطي: **مختارات المنفلوطي**، ط4، 1954، ص: 148.

[3] ينظر: سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 35.

رغم ما جاء به "المويلحي" من تجديد في النقد الا انه لم يخرج عن نهج القدامى في ابداء رأيه وتوضح عيوب الشعراء فالمويلحي كان يصب اهتمامه على الجانب الداخلي للقصة من لغة ومعاني واهمل الجانب الجمالي للقصيدة، ومثال ذلك نقده لقول "شوقي":

خدعوها بقولهم حسنا***و الغوالي يغرهن الثناء

فوجه تقده الى لفظة "خدعوها" وبين معني اللفظ اللغوي فقال : ان خدعوها يفهم منه ان الشيب بها غير حسنا لان الخداع لا يكون الحقيقة واذا اردت ان تخدع الشوهاء فقل لها حسنا وذهب الى ان هذا المعنى ينافي قول "شوقي" في البيت التالي:

ما تراها تناست اسس لها***كثرت في غرامها الاسماء

فمن خلال هذا البيت نرى بان النقد عند اصحاب هذا الاتجاه كان نقدا لغويا ذاتيا وفيه موضوعية مع ميل الاستطراد وتقدير لحكم الذوق[1].

"ولعل اهمية دراسة "الحداد" تكمن في حدة الصراع وفي هذه المقارنة التي يقعدها بين الشعر العربي والغربي المقارنة التي اوجدت تصورات نقدية جديدة حول الشعر وطبيعته وما ينطوي عليه من اجناس لم يشملها الشعر العربي القديم وهو ما ظهر ايضا فيما قدمه "سليمان البستاني" في المقدمة التي كتبها لترجمة الالياذة"[2].

ومن رواد هذا الاتجاه ايضا: "احمد فارس الشدياق" الذي جمع بين اعماق الادب العربي واصوله وبين الادب الغربي المعاصر وهذا كان من اندر ما توفر عند رواد النهضة، وبذلك كانت ثورة من يقدر على التقليد ولا يرضي به وكان استشرافه ما في الغرب من ادبيته استشراف السيد الذي لا ينقاد[3].

---

[1] ينظر: **المرجع السابق**، ص: 35-36.

[2] سامي عنانية: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث**، ص: 06.

[3] ينظر: يوسف نجم: **الفنون الادبية، الادب العربي في آثار الدارسين**، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1961، ص: 335.

احمد فارس الشدياق رجل النهضة الحقيقي فقد كان له الاثر الكبير في نهضة الادب العربي حيث جدد في اسلوبه ونقده وذلك اثر تشبعه بالأدب الغربي وتطبيقه على الادب العربي، وبهذا كان من اوائل المجددين في لغته واسلوبه.

ومن الذين ساهموا ايضا في الدعوة الى التجديد والثورة على الشعر التقليدي "خليل مطران" الذي كان يدعوا الى التحرر ومن ذلك في المجلة المصرية التي كان يصدرها حيث يقول في احد اعدادها:" ان خطة العرب في الشعر لا يجب حتما ان تكون خطتنا بل للعرب عصرهم ولنا عصرنا ولهم ادبهم ولنا ادبنا واخلاقنا وعادتنا وعلومنا ولهذا وجب ان يكون شعرنا ممثلا لتصوراتنا وشعورنا ولا تصوراتهم وشعورهم وان كان مفرغا في قلوبهم محتذيا مذاهبهم اللفظية"[1]، فهو يدعو ان يكون الشعر مصور للشعور الحقيقي لا مقلدا لما كان يفعله القدماء وذلك لان لنا عصرنا بمفاهيمه وقينه التي تختلف عن عصرهم وقيمهم[2].

لقد خالف "خليل مطران" الشعر التقليدي وذلك بانه نظر الى الشعر على انه تجربة انسانية تعبر عن احساس الانسان وعواطفه وذلك كان مجسدا في معظم قصائده التي عبر فيها عن ذاته ووجدانه وتجاربه الشخصية وذلك في قصيدة الحب التي عبر فيها ان تجربته الشخصية.

"ولا شك ان "خليل مطران" بظروف حياته الخاصة ومكونته العقلية والثقافية قد تقدم بالشعر العربي الحديث خطوة تجديدية وهيأ السبيل لنزعات تطل من حين الى آخر في اشعار التقليديين ولكن بروزها في شعر مطران عمق مجراها وافسح كما طريق التمكن والاستمرار"[3].

الدارس لحركة التجديد في النقد العربي في تلك الفترة من واقع محاولات النقاد يخرج

---

[1] **المجلة المصرية**، السنة الاولى يوليو، 1900، ص: 80. نقلا عن: سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 45-46.

[2] ينظر: **المرجع نفسه**: نفس الصفحات.

[3] د. محمد مصطفى هدارة، **دراسات في الادب العربي الحديث**، ط1، 1410هـ/1990م، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ص: 27-28.

بانهم قد استفادوا من معرفتهم للآداب الاوروبية ومناهج الدراسة فيها الرائد في مجال الشعر العربي من القيود القديمة التي لها كل من "احمد فارش الشدياق، نجيب الحداد، سليمان البستاني، خليل مطران" وغيرهم وقد اتوا بآراء رائدة في مجال الشعر العربي ويمكن تلخيصها محاولاتهم فيما يلي:

- ✓ الدعوة الى وضع الرواية الشعرية.
- ✓ مأخذهم على شعر المدح وبدء القصائد بالغزل.
- ✓ الدعوة الى عدم تقليد والتزام الهدف[1].

ورغم ان هؤلاء جاؤوا بنقد حديث من ناحية الاسلوب واللغة والموضوع الا انهم اهملوا جانبا رئيسيا في القصيدة الا وهو المعنى والغية التي ترمي لها القصيدة.

لقد فتح هذا الاتجاه الباب لمن جاء بعدهم حيث كانوا السبب في نقل الثقافة الغربية والادب الغربي الى الادب العربي وكانوا ممهدا للعديد من الاعمال الحديثة والادب الحديث ونبذ كل ما هو تقليدي وعدم الاخذ به.

هذه هي ارهاصات التجديد التي صاحبت نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وكانت تمهيدا لحركة جماعة الديوان التي قامت للتجديد في النقد ودعت اليه وألحت على ضرورة الاخذ به وصارعت المقلدين في الشعر والنقد على السواء.

[1] ينظر: سعاد محمد جعفر: **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، ص: 37.

ثانيا: تعريف مدرسة الديوان

تعد مدرسة الديوان من اهم المدارس التي ساهمت في دفع عجلة النقد العربي وحركة الابداع الى الامام وذلك بفضل روادها الثلاثة: "عباس محمود العقاد"، و"ابراهيم عبد القادر المازني"، و"عبد الرحمن شكري"، وقد استمدت المدرسة اسمها من كتاب "الديوان في نقد والادب"، الذي ألفه كل من "العقاد" و"المازني"، دون زميلهما الثالث "شكري"، فهذا الاخير وان لم يساهم في تأليف هذا الكتاب معهما الا انه كانت له نفس الآراء والتوجهات التي كان يؤمن بها زميلاه، والتي ضمناهما مؤلفهما "الديوان"، وهكذا سميت جماعتهم بـــ: "جماعة الديوان".

اما تعارف هؤلاء الثلاثة الذين يحملون المبادئ نفسها ويؤمنون بأفكار واحدة فهي قصة: " جمعت زمالة العلم والشباب في المدرسة المعلمين العليا في القاهرة في 1909م، بين "عبد الرحمن شكري" و"ابراهيم عبد القادر المازني" ، وكانا من انبغ الطلاب في هذه المدرسة وربطت بينهما الزمالة بصلات وثيقة، ثم ألفت الحياة ووحدة الثقافة والاتجاه بينهما وبين زميل ثالث لهما هو "عباس محمود العقاد"[1]، "كان "العقاد" محررا في جريدة "الدستور"، اين تعرف عليه "المازني" الذي كان يتردد على هذه الجريدة، وقد تبين له ان "العقاد" يحمل نفس التوجهات التي كان يؤمن بها هو وصاحبه "شكري"، وبذلك "صار هؤلاء الثلاثة يمثلون فكر ادبيا جديدا، دعوا اليه وكتبوا عنه افاضوا فيه، وداروا حوله، ودخلوا معارك نقدية كثيرة من اجله[2].

ولقد كان هذا الثالوث يشكل وحدة فكرية ووحدة في الشعور " ومما يفيد الوعي بالوحدة لدى الجماعة ما نجده في قرائن دالة على وحدتهم في مؤلفاتهم، ونذكر منها قول "العقاد" عن الامام "محمد على عبده": "صاحب الفضل كاه بمدارسه المختلفة من مدرسة

[1] الخفاجي عبد المنعم: **مدارس الشعر الحديث**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 2004، ص: 115.

[2] **المرجع نفسه**، نفس الصفحة.

"حافظ ابراهيم" و"المنفلوطي" الى مدرسة "المازني" وكاتب هذه السطور"[1] .

فكلمة "المدرسة" هنا تدل دلالة واضحة على وحدة الفكر والآراء اذ ان "المدرسة" هي في الاصل الاصطلاحي "تعني ان مجموعة من الادباء تشابهت اساليبهم الفنية والمعنوية وتقاربت الى ان الفت مذهبا له جماعة"[2].

وقد سميت "مدرسة الديوان" كما سبق الذكر باسم "كتاب الديوان في الادب والنقد " لـــ: "العقاد" و"المازني"، دون "شكري" الذي لم يساهم في تأليف الكتاب معهما، بل هوجم من طرف زميله "المازني" في "كتاب الديوان" نفسه في مقال عنوانه: "صنم الالاعيب"، واتهمه بالشعوذة والجنون بعد ان قام "شكري" باتهام زميله "المازني" بالسرقة الشعرية والانتحال من الشعر العربي.

الا ان هذا الخلاف لم يؤثر على الافكار التجديدية الت دعوا اليها، رغم انصراف "المازني" عن كتابة الشعر لكتابة القصة، و"شكري" الذي وهن عن كتابة الشعر واهتم بالتعليم والتدريس وبعد عرض هذه النبذة الموجزة عن نشأة المدرسة وتعرف اعلامها الثلاثة، ووحدة الشعور والفكر التي كانت تجمعهم، ننتقل للحديث عن الجذور المعرفية لهذه المدرسة، والمنابع التي اخذت منها ثقافتها.

فمن خلال شهادات الجماعة ودراسات الباحثين في مجال التنقيب عن المنابع الثقافية التي تزود منها هؤلاء الرواد الثلاثة استنتجنا وجود مصدرين اساسيين هما:

1-المصدر العربي

بعضه قديم والاخر حديث: "ان جماعة الديوان نشأت في سياق يجتهد في الدعوة الى التجديد ويجتهد من جهة اخرى في معرفة التراث، وفي ضوء الحاجات كان تفاعل الجماعة مع مصدرها

[1] توفيق مجدي احمد: **مفاهيم النقد ومصادرها**، الهيئة المصرية العامة، 1998، ص: 40.

[2] نشاوي نسيب: **مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984، ص: 212.

العربي العاصر والقديم"[1].

فلقد توفرت بفضل انتشار الطباعة في تلك الفترة كتب تعد من امهات الادب اعتكف الثلاثة على قراءتها، ومن امثال هذه الكتب نجد: ""الاماني لابي علي القالي"، و"البيان والتبيين للجاحظ"، و"العقد الفريد لابن عبد ربه"، و"الاغاني للأصفهاني"، و"نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه"، ودواوين "الشريف الرضى"، و"ابن الرومي"، و"بشار بن برد"، و"ابو الطيب المتنبي"، و"ابو نواس"، و"الموازنة لأمدي"، و"دلائل الاعجاز واسرار البلاغة للجرجاني"، و"ديوان المعاني والصناعتين لابي الهلال العسكري"، "والشعر والشعراء وادب الكاتب لابن قتيبة"، و"طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي" و"الوسيلة للمرصفي".....وغيرها"[2].

كما لعبت الصحف والمجلات دورا هاما في تلك الحركة والنشاط الذي كان يشهده الادب آنذاك، " كمجلة "البيان" التي كانت تنشر دراسات تراثية ومجلة "الهلال" "لجرجي زيدان" التي كانت تعرف نفسها بانها مجلة علمية تاريخية، صحية، ادبية"[3].

لقد كانت هناك علامات لتطور والخروج عن النظام التقليدي المتبع بصفة عامة والنقد والشعر بصفة خاصة، على سبيل التواصل لا القطيعة من التراث، فمدرسة الديوان كذلك سعت لاحتفاظ بأصالتها فانكبت على اهم الكتب العربية المتوفة آنذاك، و لم تقف عند هذا الحد وبقيت مع التراث، وتفوقت فيه، بل كان من اهم اهدافها تخليص الادب من قيود التقليد التي سار عليها زمنا طويلا، كما ساعدت الظروف آنذاك الجماعة في السعي لتجديد لأنها وجدت في سياق من محاولات التجديد نذكر منها محاولة "رزق الله حسون"، الذي حاول اسقاط القافية من بعض نضمه حفظ الثلاثة "من الثقافة العربية يكاد يكون متفقا،

[1] **المرجع السابق:** نفس الصفحة

[2] **المرجع نفسه:** ص: 130.

[3] ضلام سعد: **مدرسة الديوان واثرها في الشعر والنقد**، ص: 130.

"العقاد" يقول عن "شكري": لم اعرف قبله ولا بعده احدا من شعرائنا وكتابنا اوسع منه اطلاعنا على آداب اللغة العربية ولا اذكر انني حدثته عن كتاب قراته الا وجدت عنده علم به واحاطة بخبر ما فيه، وكان يحدثنا عن كتب لم نقرأها و لم نلتفت اليها"[1]:

2-المصدر الاجنبي

وكذلك من الاشعار الرومانية التي اقبلوا عليها وانكبوا على قراءتها "مجموعة الكتر الذهبي" رومانسية الطابع، اختارها وجمعها مشرف انجليزي في وزارة المعارف المصرية حينئذ اسمه "فرا نسيب بلجريف" وكان استاذ الشعر في جامعة "اكس فورد""[2].

اما في جانب النقد تأثر العقاد كثيرا بآراء "هازليت" ومحاضراته عن الشعر الانجليزية، فهو يشبهه في عنفه النقدي، مع اثاره وزميله للمذهب النفسي.

وعموما فمدرسة الديوان كان لها حظ وافر من الثقافة الاجنبية وخاصة الانجليزية وفي هذا يقول العقاد: " اوغلت في قراءة الانجليزية وفي قراءة الادباء والشعراء الانجليز لم ننسى الالمان والطليان والاسبان والروس واليونان. واللاتين الاقدمين (.....) ولا اخطئ اذا قلت ان "هازليت" امام هذه المدرسة كلها في النقد، لأنه هو الذي هداها اي معاني الشعر والفنون واغراض الكتابة ومواضيع المقارنة والاستشهاد"[3].

نستخلص اذا ان الجذور المعرفية لمدرسة الديوان كانت جذور عربية واخرى اجنبية، وهذا ينفي قول الذين يزعمون ان ثقافة هؤلاء الرواد الثلاثة اجنبية محظ، بل ان اول ما استسقوا منه معارفهم كانت الثقافة العربية، ثم انفتحوا على الآداب الاجنبية وبذلك لم يتقوقعوا في الموروث، و لم ينساقوا مع الاجنبي، فحافظوا على اصالتهم وساروا مع ركب المعاصرة، فمدرسة الديوان في ثورتها على الشعر الكلاسيكي، وفي سعيها لتعميق آرائها التجديدية.

---

[1] **المرجع السابق:** ص: 96.

[2] **المرجع نفسه:** ص: 96.

[3] **المرجع نفسه:** ص: 160.

ثالثا: تعريف رواد مدرسة الديوان

1-عباس محمود العقاد (1889م-1964م)

شخصية لا ينقصها التعريف، ولا اتصور ان احد من دارسي الادب يجهل مثل هذه الشخصية، غير اني سوف انحو بالتعريف به وبصاحبيه منحى آخر اذا لم يكن "العقاد" شخصية اقليمية، وانما كان شخصية عامة، عرف على مستوى الاقطار العربية، ومرجع ذلك الى ثقافته وسعة اطلاعه وعمقه المعرفي، اضافة الى غزارة انتاجه الفكري والشعري وتنوعه، ومن ناحية اخرى فان العقاد جاء في فترة كانت مصر فيها هي منارة الثقافة العربية. ولا غرابة بعدئذ ان تتجه الانظار الى دراسات عديدة حول شخصية العقاد وكتبه في البيئات العربية المختلفة، وتأتي هذه الدراسة لتضيف تعريف للعقاد.

لقد القيت على العقاد القاب تدل على مكانته التي كان يحتلها، فهو عميد الادب العربي الحقيقي، وكاتب الشرق الاكبر عند "احمد محمد جمال"[1]، ولعل في كلمة (الحقيقي) ما ينفي العمادة المنسوبة الى "طه حسين" مما يؤكد قيمة العقاد عندهم وبراه "احمد عطار" امام النقد الادبي الحديث[2]، وهو احد رواد التجديد في شعرنا العربي[3].

اما "عبد الفتاح ابو مدين" فيرى "ان العقاد جدير بان يلقب بأستاذ الجيل لأنه بكتاباته كون مدرسة التجديد" في مقابلة اجرتها مع العقاد مجلة الاضواء عام 1377هـ اطلق عليه هذا اللقب ايضا، كما وصف "بمؤسس المدرسة الادبية الثالثة الحديثة في الشعر العربي المعاصر"[4]، وهو عند العواد: امام البناة للاحب الحي، وشاعر الاجيال[5].

---

[1] ينظر: عبد السلام الساسي: **نظريات في الادب المقارن**، ص: 54، دار ممفيس للطباعة، القاهرة، (1377هـ).

[2] ينظر: **كلام في الادب**، ص: (94)، المؤسسة العربية للطباعة، جدة، ط1، 1374هـ-1964م.

[3] ينظر في هذا الرأي: عبد الكريم النيازي، **مجلة الاضواء**، جدة (عدد12، الثلاثاء 1صفر1377هـ)، ص: 05.

[4] ينظر: **مجلة الاضواء**: تاريخ(1377/6/17هـ) ص:6،(اجرى المقابلة محمد سعيد الباعشن).

[5] ينظر: **ديوان العواد**، مج، ج2، ص: 52، (مطبعة دار العالم العربي، شارع ظاهر، ط3، 1398هـ-1978م).

وهي القاب واوصاف عن اعجاب متناه بهذه الشخصية واعتراف له بالريادة، واحترام لمنهجه واتجاهه التجديد الذي يتزعمها العقاد، وان كان في بعضها مبالغة وتجاهلا لدور شخصيات اخرى اسست للنقد الحديث مثل: شكري والمازني ولكنها شخصية العقاد الجبارة التي اعمت العيون الا عنه.

وقد عرف العقاد كاتبا ومفكرا وناقدا يتزعم مدرسة ادبية ونقدية تدعوا الى مبادئ تجديدية وله كتب في النقد الادبي تكاد تنفرد في المكتبة العربية فكتابه: "شعراء مصر وبيانهم في الجيل الماضي" يكاد يكون -كما يقول العطار- النموذج الفذ بين كتب النقد الادبي.... بل ان العقاد وعنده رائد النقد الحديث بحق...[1]، وبعيدا عن تمحيصه هذا الرأي فهو يكشف عن مكانة العقاد النقدية.

شاعرية العقاد تشكل جدلية كبيرة عند النقاد[2]، ولكنه كان شاعر منذ فترة مبكرة من نهضة الحديثة[3]، بل فيما يبدوا لي من النصوص التي تحدثت عن العقاد انها تراه شاعر قبل كل شيء آخر، وكذا كان العقاد يرى نفسه، يقول احمد محمد جمال مخاطبا العقاد في قصيدته، "آمنت بالعقاد":

في شعرك الاخاذ فلسفة الهدى***لخواطر فصلى وغر مذهب[4]

وفي عصيدة العود التي شدا بها امام العقاد يصفه بالشاعرية، وريادة الادب الحي:

يا امام البنـــاه للأدب الحـــي***بمصـــر وشـــــاعر الاجيـــال
اطـــربتنا على السماع لحون***منك سامر تناظر طوال الليالي
وهتفنا هذا الفن، هذا الشعر***هـــذا السنـــاء سر الـــوجود

[1] ينظر: العطار: **كلام في الادب**، ص: (94).
[2] محمد حمدان: **من رسائل العقاد**، ص: 265، طبعة المدني، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، (1418هـ-1997م).
[3] ينظر: د. غازي عوض الله: **الصحافة الادبية**، ص: (167-168)، مكتبة مصباح-جدة، ط1، (1409هـ-1989م).
[4] ديوانه: **وداعا ايها الشعر**، ص: 65.

عبقـــرية من فـــاتن الشـــعر***اخـــاذ بأفكـــار العميقة عال[1].

ووصفه بهذه الشاعرية كثير يميل اسلوبه الى الفلسفة وقد اقام "عبد السلام الساسي" كتابا حول شخصية العقاد وطه حسين" وسيمات كل منهما.

والعقاد سريته ظروف احاطت به خلفت منه فيلسوف عالما بحق، وقد امتحن بأُسره كبيرة، خلفها له والده شغلته كما يقول "عبد الفتح ابو مدين" بالكد وبالإنفاق عليها[2]، و لم يكمل تعليمه ودراسته في المدارس والمعاهد الرسمية، بل اعتمد ذهنه الخصيب[3].

ثم عالج فنون الادب في مدرسة الحياة العلمية من نعومة اضافره[4]....كما عاش طيلة حياته (اعزبا)، وانبساطيا يؤثر العزلة على جلبة الدنيا لكي يتفرغ للتبتل في محراب الفن[5]. ولا ينكر العقاد نفسه ميله الى الانعزال والانطواء لظروف وراثية وطفولية[6]، ولكنه كان رجلا منظما في حياته لا يسمح للدهماء ان تسرق منه وقته.

ويتابع الحديث عن شخصية العقاد فيتحدث "ابو مدين" عن نفسية العقاد التي كانت تجتاحها كما يقول "العقاد النفسية، فتخلق منه رجلا ثائرا لا يعرف الا اللين سبيلا"[7].

توفي العقاد رحمة الله عليه في: 12 مارس 1964م وقد كان وقع الخبر حزينا وترجمته قصيدة في رثاء العقاد للشاعر "محمد حسن فقي" مطلعها:

أ أرثيك ام ارثي النهى والمشاعرا***وابكيك ام ابكي الرؤى والخواطرا

---

[1] **ديوان العواد**، مج جـــ2، ص: 152.

[2] ينظر: عبد السلام الساسي: **نظريات في الادب المقارن**، ص: 34.

[3] ينظر: **مجلة الاضواء**: تاريخ(1377/6/17هـــ) ص:6،(رأي محمد سعيد الباعشن).

[4] **المرجع نفسه**: نفس الصفحة.

[5] رأي لمحمود عارف: ينظر: ينظر: عبد السلام الساسي: **نظريات في الادب المقارن**، ص: 24.

[6] العقاد: ينظر كتابه **"انا"**، ص: 26، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1969.

[7] ينظر: العقاد: **"انا"**، ص: 36.

2-ابراهيم عبد القادر المازني (1889م-1949م)

علم من اعلام جماعة الديوان، ولن اجهد لأحصل على ترجمة له في كتب النقد الادبي التي قلما جاوزت جماعة الديوان الى غيرها، دون ان تشير الى المازني[1]، ولكني احبذ ان اقدم صورة لهذه الشخصية، صورة احسبها جديدة، ذلك انها تكشف صورة العلم في بيئة جديدة، وتقدم تعريفا للشخصية من خلال اقلام عربية جديدة، ولذا فهي تضفي على الشخصية خصوصية من خلال اقلام عربية جديدة، ولذا فهي تضفي على الشخصية خصوصية المكان، وتعكس صورتها في بيئة اخرى تدل على ان الديوان واعلامه لم تكن دعوة اقليمية وانما كان لها اتباعها ومتابعوها في مختلف الاقطار العربية.

فـــ"ابراهيم المازني" علم من اعلام الادب العربي "ذلك الرجل النحيل الضئيل الذي كان يملأ الحياة الادبية في كل بلد عربي حيوية وانطلاقا، ويضع النهضة الادبية ملامح"[2].

وهو واحد من رواد الاتجاه الجديد في شعرنا.....[3]، ومن الشخصيات المعروفة معرفة تامة بين ادباء هذه البلاد[4]، وقد جمع "المازني" بين الثقافة العربية الاصلية من مراجعها الكبرى كالجاحظ وابي فرج في اغانيه، وبين الثقافة الغربية الواسعة[5].

كان للمازني كتاب قيم في اسلوبه، وان كان بعيدا عن موضوع الادب ، وهو اقترب الى التوثيق التاريخي والسيرة الذاتية ويقول في الكتاب الذي اسماه "رحلة الحجاز": " ولكني ان ابن هذه البلاد، بل ابن مكة بالذات من جهة جدتي لأمي.....ثم ان ابي مازني، وقد انحدرت اليه هذه المازنية ثم الى بعده على نحو ما انحدرت الينا الادبية".

---

[1] ينظر: د. شوقي ضيف: **الادب العربي المعاصر**، ص: 261.و د. عمر الدسوقي: **في الادب الحديث**، ص: 163.

[2] ينظر: عزيز ضياء: **جسور الى القمة** ، ص: 77، مكتبة قمامة، جدة، ط1، (1402هـــ-1981م).

[3] عن: عبد الكريم النيازي: **مجلة الاضواء**، السنة الاولى، (1377/2/1)، ص: 50.

[4] ينظر محمد كتبي: **مجلة المذهل**، السنة الاولى، مج3، (ربيع الثاني1358)، ص: 163.

[5] عزيز ضياء: **جسور الى القمة** ، ص: 78.

والمحير حقيقة في اسلوب المازني صعوبة في اسلوبه بين جده فتركن اليه، وبين هزله فتتعامل معه بالهزل وانك حين تقرأ ما كتبه عن الحجاز تكاد تجزم ان الرجل صادق الانتماء لهذا القطر، انه كمن كان غريبا، بعيدا، ثم عاد لوطنه ثم تتذكر اسلوبه الساخر فتتشكك في كل رأي آمنت به من قبل يقول: ....رأيتني التفتت بقلبي فقط، وانا داخل مكة كأنما ابحث عن بني مازن، اهلي وعشيرتي، واشتقت ان اعانق القبيلة كلها بكل ما فيها حتى الخيام والجمال والخيل والسيوف والرماح، وانا اذرف دموع الفرح بلقائها بعد طول النوى وبعد الشقة وعجب كيف لم يخرج منها احد لاستقبالي والترحيب بي...."[1].

واستشهدت بهذا النص للمازني فانه يؤكد توثق الصلة بين الحجاز وجماعة الديوان والمازني، واكدها ايضا بحضورها بغض النظر هل كان جادًا او هزلا في حديثه.

المازني عرف شاعرا اغترب بأثره الشعري وتأثيره امثال الشاعر حسن عبد الله القريشي ذكر المازني ضمن من قرأ لهم واعجب بشاعريتهم يقول" كما قرأت العقاد، والمازني واعجبني الاول فيلسوفا والثاني شاعرا"[2].

ويقول الشاعر "احمد عطار": "الاديب المبين المازني شاعر باغ الذروة في فن الشعر، وكان ان قرأت ديوانه، فوجدت له ابكارًا رائعة الحسن.[3]

وكما عرف المازني كاتبا وشاعرا عرف ايضا انه بارع في الترجمة كما يرى "عزيز ضياء"[4]، وايضا لدراسة اسلوب المازني وبيان سماته ولا تثير السخرية الهادئة التي تحملك على

---

[1] ينظر: المازني: **رحلة الحجاز**، ص: (71)، مطبعة فؤاد بعطفه.

-ينظر: عمر رضا كحالة: **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**، ج1،ص: (61)، (مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1398هـ-1978م).

[2] ديوان الفرشي: مج ج1، ص: (18)، **المقدمة بقلمه**، ط1، دار العودة، بيروت، 1972.

[3] المقالات: ص: 202.

[4] ينظر: **جسور الى القمة**، ص:(78).

الابتسام.....ولا تضايقك ولا تثير اشمئزازك"[1]، واحدة من اهم سمات اسلوبه، وفي لقاء اجرته مجلة الاضواء (عدد25-18/جمادي الاولى/1377هـ/ مع الدكتور محمد مندور كان المازني حاضرا في تصور محرر المجلة حين سال مندور عن المازني، فأشار مندور في اجابته الى تلك السخرية اللطيفة التي تناول بها المازني الحياة ومن فيها والحق ان اسلوب المازني وسخريته قد لقيت منافذ الى قلوب تميل بطبعها الى روح الفكهة فلا غرابة ان وجدنا روح الدعابة والسخرية تسري في شعره وكتاباته.

اضافة الى الخصيصة المميزة لأسلوب المازني"، ان اسلوبه يحتفظ له بأصالة القاعدة والاساس وبتلك الالفاظ من مفردات اللغة التي تمتد لها الظلال ويرق لها الرنين ويترقرق فيها الالق، بحث تشعر وانت تقرأ انك امام اللغة الخطية القادرة على ان تذلل رقاب المعاني الشامخة....."[2]، ويعد المازني عند عبد القدوس الانصاري من "ادباء الترعة التصويرية ، ذات التصوير الادبي الاخاذ"[3].

ولاشك ان هذا الاسلوب الاخاذ، وهذه الشاعرية المتحققة قد اثرت في اسلوب الفلالي كما سياتي قريبا من اسلوب المازني والفلالي ممن اشاد بتجربة مصر الادبية، والمازني خاصة وبزملائه من الرعيل الاول للأدباء في مصر[4] ومحمد عواد يجعل كتب المازني احدى مراجعه التي قراها في مطلع حياته الادبية [5]، ومثله العطار الذي جعل كتب المازني من مكوناته الثقافية[6]، ويقول: " كان المازني على مقربة من سكني بشارع الدواوين اذ كان يعمل بجريدة البلاغ، وكنت اقابله مرتين او ثلاث كل اسبوع"[7] .

---

[1] عزيز ضياء: **جسور الى القمة**، ص: 77.

[2] عزيز ضياء: **جسور الى القمة**، ص: 77.

[3] ينظر: **مجلة المنهل**: السنةالاولى(عدد صفر/ 1356هـ/ج3، ص: (5).

[4] ينظر: **المرصاد**، ج1، ص(22،21) (النادي الادبي-الرياض-الطبعة الثالثة)1400هـ-1980م(صدرتكبعة المرصاد الاولى عام 1370هـ)

[5] ينظر: **ديوان العواد**، مج ج 2، ص: (246).

[6] ينظر: **كلام في الادب**، ص: 37.

[7] العطار: **العقاد**، ج1، ص: (44).

وفيما ذكرت من الاعلام، ما يدل على ان الشاعر المازني كان صنو العناد في ذاكرة القراءة وتأثيرا، والبحث سيكشف طرفا من هذا التواصل في فترة كانت الحياة الادبية في مصر في اوج مجدها وتألقها وكان اعلامها امثال العقاد والمازني اعلاما شامخة تطل على العالم العربي اجمع.

وفي عام 1949م ودع المازني الحياة الادبية وفارق الدنيا علم من اكبر اعلام الادب العربي الذين ان قيل انهم الاركان التي قامت عليها الحياة الادبية المعاصرة فليست الا كلمة حق، تقرر الفضل عليها الحياة الادبية المعاصرة فلست الا كلمة حقن تقرر الفضل لهذه النخبة، التي تألقت وشعت في اعماق ليل طويل من الخمود والركود الفكري، فكانت الشموع او الشموس التي اضاءت السبيل اي الحاضر وسوف تظل تضيئها في المستقبل الى امد جد طويل[1].

هكذا ودع عزيز ضياء المازني بهذه المقطوعة النثرية الحزينة. وحديثة حديث من يحفظ حق المازني في التجديد، ويعترف بتميز نماذج هذه الفترة، ومنهم المازني وبقاء تأثيرهم ظاهرًا في الحياة الادبية المعاصرة، فهو عند ضياء المازني واحد من الجسور التي عبرت عليها ثقافة الاخر الينا وعند العطار "اديب عندما مات لم يجد الادب العربي من يشغل فرغه"[2].

3-عبد الرحمن شكري (1886م-1958م)

من الصعوبة بمكان كشف هذه الشخصية فلم يكن شكري كزميله في حضوره، ولا اعلم السبب تحديدا ولكن الذي اعلمه ان شكري لم ينصف في نقدنا الحديث، ولم يأخذ حظه الاعلامي الذي اخذه العقاد والمازني مثلا، كما ان ظهوره وشهرته وطبع دواوينه، كان في فترة باكرة نسبيا، ثم انقطع بعدها عن النشر، وعاش منطويا وهذا ما جعل هوة لا اقول سحيقة.

اذ ان هناك بعض الذكر له ولكنني اقول ان نتاجه قد ظهر في فترة باكرة، سرعان ما اهمل،

[1] عزيز ضياء: **جسور الى القمة**، ص: 77.بتصرف

[2] **قطرة من يراع**، ص: (17) المطبعة 1375هـ-1955م)

وامر آخر مهم وهو الضجة التي اثارها ضد كتاب "الديوان في النقد والادب" والتي قادها زميله المازني والتي كان لها اثر كبير في انقباضه، او قل انصراف كثير عن الاهتمام بشعر شكري في فترة كانت العقلية تأثيريه اكثر منها تحقيقية تمحيصيه.

لقد اساء "المازني" في كتاب الديوان الى شكري وايما كان هدفه من حركته الثائرة عليه، وبعيدا عن تقصي مسببات ذلك لان، الا ان كتاب الديوان، وقد قرئ واثر تأثيرا بعيدا فيهم كما سيتضح، قد كان سببا مباشرا ورئيسيا في انصراف عن التصريح بقراءة شكري والاشادة بشعره ورؤيته النقدية كما فعلوا مع المازني والعقاد.

ولقد اسيء الى شاعرية شكري، واتهم بالسرقة الشعرية واتهم بالجنون فكيف تريد له ان يعرف او ان يشار اليه؟!

في فترة لن تكن تتجاوز السطح الى العمق وتقصي الحقيقة، وليس معنى هذا ان شكري لم يكن شعره مقروء، ولكن يبدوا ان الشعراء كانوا يسرون قراءته، اذ ان شاعريته تفرض قراءته، وفي فترة من فترات الرسالة "الزياتية" كان ينشر فيها قصائد بشكل شبه مستمر"[1]، ومجله الرسالة مجلة معروفة في الحجاز في تلك الفترة ويصرح شاهد من شواهد هذه الفترة وهو الاستاذ عبد الفتاح ابو مدين لقد قرأت بعض شعر شكري في مجلة الرسالة ثم حصلت على ديوانه مصورا...لكني اؤكد –والكلام لابي مدين– ان شعراء الطليعة، وادباءنا المتميزين قد قرأوا عبد الرحمن شكري، واعجبهم شعره لاسيما وانه مجدد، وانه ضد الجمود والركود، والدس يدرس شعرنا ما قبل اربعة عقود(مثلا) يدرك روح التجديد والتأثر غير المباشرة لان الشاعر المتميز غير مقلد وغير جامد وانما هو مجدد في صورة ورؤاه وتطلعاته للمستقبل"[2].

ويرى الاستاذ "محمد قدس" ان "شحاتة" يقترب في اسلوبه وشعره من شكري....وان علاقة

[1] ينظر: **مجلة الرسالة**، في العدد:178، ص: 160-165.

[2] ابو مدين، **من مخطوط رسالة من مكاتب موجودة عند الباحث**، في تاريخ: 1418/11/27هـ الموافق:1998/03/25م، واذن بالإشارة اليه (مقابلات علمية).

شحاتة بشكري كانت وطيدة ابان وجود شحاتة في مصر[1].

ويتضح من خلال البحث التأثر بشكري وكتاباته، لكنك قلما تجد كاتبا ولاسيما في فترة التكوين (اربعة عقود تقريبا).

بعد منتصف القرن الرابع عشر يذكر بالفضل شكري، وشاعريتهن ويشار بالفخر الى المازني والعقاد وليس علة ذلك من وجهة نظري الا كتاب "الديوان" وقد اشير الى ريادته في التجديد يقول "عبد الكريم النيازي": " لقد بدأ الاتجاه الجديد في شعرنا، مطران، شكري، والعقاد والمازني"[2]، وفي رايي ان الوعي بشكري ومكانته قد جاء متأخرا كثيرا بعد ان نحضت الآراء فيه، وعرفت مداخلها....وتحررت العقلية من سلطان السطحية التأثرية، ولذا نجد ان كتابات عزيز ضياء عنه جاءت منصفة له الى حد كبير، معترفة بدوره التجديدي وقد اعتبر "شكري" من اوائل الرواد في الانطلاق بالشعر من اساليبه الكلاسيكية من حيث الموضوع، التي ظل الشعراء يتمسكون بها واصدر سبعة دواوين تعتبر حتى اليوم اروع ما امتاز به الشعر العربي من محاولات الانطلاق والتجديد....بل الى ابعد من هذا فعزيز ضياء رحمه الله، يرى ان المدرسة ابولو ثمرة من ثمرات مدرسة الديوان و شكري، يقول "وهو (اي شكري) ثالث ثلاثة تزاملوا فترة....عرفت....بفترة الديوان (ثم يقول عن شكري): " حتى لقد يكون من الممكن ان تعتبر انطلاقة مدرسة ابولو نزعا من امتداد لو ثبت عبد الرحمان شكري.....وان كان ومحمد زكي ابو شادي قد رسخ انتماءها الى شاعر القطرين "خليل مطران"[3].

وايما كانت مصداقية هذا الرأي فإننا لا نستطيع اطلاقا نجرد جماعة ادبية او شاعرا من تبعات الاخر او المدرسة الاخرى اذا ظهرت بوادر الاثر، اذا عرفنا طبيعة الادب وانه عبارة

[1] محمد علي قدس: **مقابلة علمية مسجلة** (جدة1419/4/3هـ)

[2] **مجلة الاضواء**: عدد12 السنة الاول(الثلاثاء: 1صفر 1377هـ) ص:5.

[3] عزيز ضياء: **جسور الى القمة**، ص(154-155)

عن نموذجات وان الشاعر ما هو الا عصارة فكرية يصعب الجزم بتحديد مرجعتيها.

واذا كانت المرجعية الاولى للجماعات الثلاث (الديوان –المهجر – ابولو) هي الرومانسية، وهي ثقافة شكري الاولى، او الثانية كما يستضح، فإننا لا نستبعد ان تكون ابولو قد تأثرت بشكري ورومانسيته، تشاؤمه وذاتيته وحزنه، وانغماسه في الطبيعة، والاقتراب منها وسيكشف ما تعرض له من الشعر شكري هذه التوجهات المماثلة كما في ابولو.

وشخصية شكري واسلوبه ما يجدر ان يذكر مما لم تتعرض له اقلام للأسباب التي ذكرها في مطلع الحديث عنه اذ يعد في الواقع "رائد المدرسة التجديدية لأنه اصدر دواوينه السبعة قبل صدور الديوان[1]م وبرغم ذلك تبقى شخصية شكري من الشخصيات التي اخطأها حظ الشهرة، والعجيب كما يقول "عزيز ضياء": "ان شكري لم يأخذ حقه على الادب العربي من التكريم والتقدير حتى بعد موته وقد كان ومازال الاجدر والاحق بان يكون صاحب اللواء الارفع في تقد الشعر وفي روائع الفن من هذا الشعر"[2].

والحق ان ما كتبه الشعراء عن شكري لا يعد كافيا للكشف عن صورة شكري وابداعه وما يحويه ديوانه الكبير وذلك للأسباب التي ذكرها سابقا ولعل الاقلام العربية تتلفت مستقبلا الى ابداع شكري لتقومه وتصنعت في مكانه ومكانته اللائقة به.

[1] د. ابراهيم الفوزان: **الادب الحجازي الحديث**، ج1، ص: 342.

[2] عزيز ضياء: **جسور الى القمة**، ص: 157.

الفصل الثاني

الجـــانب التطبيـــقي

اولا: التجربة النقدية عند جماعة الديوان.

ثانيا: المعايير النقدية عند عباس محمود العقاد.

ثالثا: آراء نقـــدية حـــول العقاد.

رابعا: تسليط المعايير النقدية عبى شعر العقاد.

أوّلا : التجربة النقدية عند جماعة الديوان

1-عند عبد الرحمن شكري

"البداية الحقيقية لنقد "جماعة الديوان" تعود الى فترة ابكر مما هو متعارف عليه فلا يمكن تجاهل الجهد النقدي الذي قدمه عبد الرحمان شكري في هذا المجال وهو في اغلبه جاء في شكل مقدمات لدواوينه الشعرية وقد كانت مقدمات الدواوين في هذه الفترة تشكل رافدا مهما من روافد النقد الذي هو نقد حركات ادبية وليس نقدا خالصا فاغلبها كان بمثابة بيانات نقدية لتوجهات ادبية"[1].

عبد الرحمن اول من نادى الى نقد الشعر وذلك عبر دواوينه المختلفة التي تحدث فيها عن قيمة الشعر ومزياه وقيم القصيدة عند قرائها.

اصدر "عبد الرحمن شكري" ديوانه الاول بعنون "ضوء الفجر" سنة 1909م وفي هذه التسمية ما يرمز الى الظلام الذي كان سائدا من جهة والى شعره من جهة ثانية فهو يرى الى الطبيعة بحواسه ويصورها ويبتهج بها او على الاصح يحتفي بها، وفي ديوانه الثاني "لآلئ الافكار" يبدأ بالنظر اليها عميق نظرة تتجاوز الحواس الى التأمل لم يكتفي مثلا: من الليل بالوقوف على مظهره الخارجي وانما اصبح يريد ان يكتبه دلالته ان يسمع الى الليل ماذا يقول صوته وقصيدة صوت اليل هي اشبه بالنقيض الذي لا يتجاوز "ضوء الفجر" وحسب وانما يبدا بان يطرح الليل نفسه بديلا للفجر وقد تميزت قصيدة "صوت الليل" من حيث الشكل بخروجها عن وحدة القافية.....[2].

ولعل ما كتبه عيد الرحمن شكري يعد اكثر اهمية من خلال ما قدمه من آراء الرومانسية في مقدمات دواوينه ففي مقدمة الجزء الثالث سنة 1914م عدّ الشاعر رسول الطبيعة وواضح

---

[1] سامي عنانبة: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري**، ص: 10-11.

[2] ينظر: ادونيس: **الثابت والتحول صدمة الحداثة**، ص: 87.

اهمية العاطفة والخيال في شعره واستخلص قولا للشاعر الانجليزي "ورذروت Wordsworth" ولاشك ان في ان مقدمة الجزء الخامس من ديوانه "الخطوات" قد مثلت آراء شكري النقدية خير تمثيل وقد حملت عنوان في الشعر ومذاهبه 1914....."[1]

تأثر شكري بالمدرسة الرومانسية واستقي افكاره من ممثلي هذه المدرسة وذلك بتجسيد العاطفة والخيال في شعره والابتعاد عن الاساليب القديمة في الشعر.

يقول "عبد الرحمن شكري" في معنى الشعر كما يراه اصحاب مدرسة الديوان بعيدا عن الاتجاه التقليدي.

ولو سفلت الى حيث القريض لغا***بين الانا في وربع المترل الفـــني
ولو سفلت فقلت الشعر في خبر *** من السيـــاسة في زور وبهتان
ولو سفلت فقلت الشعـــر مبتذلا***في وصف مخترع او وذم ازمان
لقيل نعم لعمري انت من رجل ***جم المحاسن من صـــدق ونبيان
وانمـــا الشعـــر تصـــوير تذكـــرة***ومتعـــة وخيـــال عنـــد اخوان
وانما الشعـــر احســـاس بما خفقت***له القلـــوب كأقـــدار وحدثان.

ويكثر في شعر مدرسة الديوان السعي وراء المثل الاعلى الذي ينشده الرومنسي في عالم غير منظرو كما تسمع انينهم الدائم وشكواهم من الزمان ....."[2].

هذه البداية التي اطلق منها النقد الحديث وكانت ممهدا لدراسات اخرى اسفرت عن وجود نقد مستقل بذاته، منذ القديم وجاء بالحديث.

[1] سامي عنانبة: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري**، ص: 12.

[2] د. مصطفى الهدارة: **دراسات في الادب العربي الحديث**، ص: 29.

2-عند عبد القادر المازني

"تعد اهم الدراسات النقدية في العقد الثاني من القرن العشرين كتابي المازني اللذين قدمهما سنة 1910م الاول بعنوان "شعر حافظ" وقد اشار الى انه عبارة عن مقالات نشر بعضها في صحيفة "عكاظ" مما يعني انه اسبق من الثاني الذي حمل عنوان "الشعر غاياته ووسائطه" كتاب شعر حافظ: يمثل اول تحل واضح لبداية الحملة التي شنها صاحبا "الديوان" على الشعر التقليدي، ممثلا شوقي وحافظ ويظهر ذلك جليا في الدراسة من خلال عقد المازني الموارنة بين شعر حافظ وشعر شكري"[1].

لقد شن المازني هجوما عنيفا على كل من حافظ وشكري متهما الاول بانه صاحب صنعة ومتخلف الخيال وانه مقلد في شعره فالمازني ذو رومانسية يامن بالخيال الشعري وتجسيد الطبيعة وقد تجسد ذلك من خلال شعره.

كان نقد المازني منصبا عن المعني فقال في بداية نفده لقصيدة "زلزال مينا" "ليس من فضل ومزية لقصيدة الا بحسب المعني التي يريد الشاعر والغرض الذي يؤم "[2]، ثم يضيف ما جاء في القصيدة بانه اشبه بالنوائح ويؤكد قيمة الطبيعة بالنسبة للشعراء بما تلهمهم من معان شعرية مؤكد ان "حافظ" لم يأت من ذلك شيئا.

"اما في الدراسة الثانية "الشعر غاياته ووسائطه" بين الرؤية الرومانسية واضحة الى حد بعيد فقد ركز المازني على ثلاثة ابعاد الاولى اهمية العاطفة في الشعر حتى انه عدها فارق اساسيا بين الشعر والنثر، والثاني اهمية الخيال في الشعر والثالث ضرورة ارتباط الشعر بالعصر الذي قيل فيه فقد عد الشعر مرآة الحقائق العصرية ولا يخفى مدى هذه الابعاد الرومانسية

[1] سامي عنانبة: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري**، ص: 14.

[2] المازني، ابراهيم عبد القادر: **شعر حافظ ضمن كتاب نظرية الشعر**، كتب مدرسة الديوان، ص: 124. نقلا عن : سامي عنانبة: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري**، ص: 12.

ويتأكد ذلك بكثرة استشهاد المازني بأقوال والادباء الفرنسيين"[1].

كان مرجع المازني في النقد الى نقاد وادباء غربيين حين اخذ منهم النزعة الرومانسية وطبقها في نقده للشعر وخاصة عند نقده لقصائد شكري.

" والحقيقة ان المازني كان عنيفا وقاسيا في نقده اراد ان يشار لنفسه فكال الشتائم والسباب لشكري ووضع من قدر شعره بل واكثر من ذلك اخرجه من نصرة اصحاب المذهب الجديد ونسي في ثورته هذه كل شيء نسي مدحه لشعر عبد الرحمن شكري واعتباره من المبشرين بالمذهي الجديد ايام كان يوازن بين شعره وشعر حافظ ونسي ايضا الصداقة المتينة التي جمعت بينهما منذ سنة 1904م ايام الدراسة"[2].

3-عند عباس محمود العقاد

"كانت اول محاولة للعقاد في تغيير اطار الموسيقى للقصيدة قصيدته "بعد عام" بقوله:

كاد يمضي العـــام يحلوا الثني***او تولى
ما قدّر بنا منـــك الا بالتمني***ليس الا
منذ عرفناك عرفنا كل حسن***وعذاب
لهب في القلب فردوس لعني***في اقتراب

ففي هذه القصيدة غير العقاد من شكل القصيدة من الشكل القديم المتعارف به الى شكل حديث اثار ثورة كبيرة في عالم الشعر"[3].

الدارس للبداية الحقيقية لنقد العقاد يجد انما لم تكن تلك الانتقادات التي نعرفها في كتابه "الديوان" بل يعود الامر الى اقدم من ذلك بكثير وكان ذلك بالمعركة التي شنها العقاد مع شوقي

[1] سامي عنانبة: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري**، ص: 14.
[2] سعاد محمد جعفر: **التجديد في النقد عند جماعة الديوان**، ص: 61.
[3] ينظر: حايل حمدان: **قضايا النقد الحديث**، دار الامل للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، ط1، 1991، ص: 27.

في اقدم مجموعة للعقاد وهي خلاصة اليومية" تعليقا كتبه العقاد في سنة 1916م على ابيات قالها شوقي على "قبر بطرس باشا غالي"، ومن هذا التعليق نحس بالدافع النفسية العنيفة التي اوغرت صدر العقاد على شوقي من مثل تزلفه للعظماء ومداهنة لهم وتمسحه بأبوابهم فـــ"شوقي" يقول:

القوم حول يا ابن غالي خشع***يقضون حقا واجبا وذماما
يتسابقـــون الى ثـــراك كانه***ناديك في عهد الحياة وحاما
يبكون موئلهم وكهف رجائهم***والاريحي المفضل المقداما

ويغلق العقاد على هذه الابيات الثلاث بقوله:

اكان مريد ان يقول: اذا زائري قبل الرحيل، وفيهم سادات الامراء والوزراء والعظماء والعلماء، وفيهم نائب مولاه الامير ووكلاء الدولة واكابر السراة والوجهاء، أكان يريد ان يقول ان هؤلاء كلهم ممن كانوا يقصدون من نادي ابن غالي موئلا وكهف رجاء يستعطفون من اريحية ساكنة الجواد ويستدرون من افضاله؟ ام اراد ان يقول كما قال الناس في هذا المعنى فأخطأ التقليد؟ ام لعله كان لا يريد ان يقول شيئا؟ ام تراه يحس انهم يموت من خدمها بلا مقابل[1].

ومع ذلك فان موفق العقاد من احمد شوقي لم يتحدد نهائيا وعلى نحو قاطع الا في كتاب "الديوان" لمؤلفيه كل من عباس محمود العقاد وابراهيم عبد القادر المازني، ويعد اهم كتاب نقدي للأدب الحديث وضع في العشرينيات من القرن العشرين، وتأتي هذه من وعي مؤلفيه بالعملية النقدية التي يمارسانها ووضوح هدفهما والفكر الذي يناديان به نقد مسعى مؤلفيه مرتبط بالإبانة عن المذهب الجديد في الشعر والنقد والكتابة وبذلك فالكتاب يتعامل اساسا مع الشعر الحديث منطلقا من رؤية نقدية مفادها ان ثمة تباينا بين شعر جيلهم وشعر

[1] ينظر: محمد منظور: **النقد والنقاد المعاصرون**، ص: 86-87.

الجيل الماضي وما هذا الكتاب –كما يدعي مؤلفيه سوى اقامة حد بين عهدين لم يبق ما يسوغ اتصالهما والاختلاط بينهما ويوضح الناقدان –في مقدمة الكتاب– منهجهما من خلال مصطلح "مذهب" فيشيران الى ان "مذهبهما "مذهب انساني مصري عربي"[1].

4–التجربة النقدية لكل من العقاد والمازني

كتاب "الديوان" على نحو 150 صفحة ويحتوي على جزأين وكل جزء يضم مجموعة من العناوين التي قاما ترسيمها لكننا لن نأخذ كل هذه العناوين وسنكتفي بنموذجين هما "شوقي" في ميزان العقاد و "ضم الالاعيب" عن المازني.

لقد شن العقاد حربا وهجوما لاذعا على شعر شوقي فوضعه في الميزان واخذ قصيدته "رثا فريد" ، يقول شوقي في هذا البيت : من الفصل الاول:

تيتريح المطي يوما ومنى***تنقل العالمين من عهد عاد

يرد العقاد " فان لم يكن يعني هذا الزعم ان الامم لا تملك منذ وجدت غير نعش واحد تنقل عليه موتها فسبحان من يعلم مراده، والا فان كان يعني ان هذه الخشبة التي ينتقل عليها الميت قديمة العهد تبلى وتجدد فأي شيء لا يمكن ان يقال فيه ذلك ؟؟، اية مطية لا تنقل العالمين من عهد عاد كما ينقلهم النعش، وما بال اي انسان لا يقول اليوم او بعد مائة جيل انه ركب مركبة فرعون ونام على سرير قيصر"[2].

وصف العقاد شعر شوقي بالفلسفة الشحاذين ويمثلها بحمله الكيزان والعكاكيز اذ ينادون في الازقة السبل، فبين له ما هو شعر حقيقي، فقال:

" فأعلم أيها الشاعر العظيم ان الشاعر من يشعر بجوهر الاشياء لا من بعددها ويحصي اشكالها والوانها، وان ليست مزية الشاعر ان يقول لك عن شيء ماذا يتنبه وانما مزية

[1] ينظر: سامي عنانية: **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري**، ص: 15-16.

[2] عباس محمود العقاد وعبد القادر المازني: **الديوان**، ط4، دار النشر للصحافة والطباعة والنشر، ص: 14.

ان يقول ما هو ويكشف لك عن لبابة وصلة الحياة به، وليس هم الناس من القصيدة ان يتسابقوا في اشواط البصر والسمع وانما همهم ان يتعاطفوا ويودع احسهم واطبعهم في نفس اخوانه زبدة ما رآه وسمعه وخلاصة ما استطابه او كرهه....."[1].

في الجزء الثاني من الكتاب وضع العقاد شوقي مرة ثانية في الميزان ينقد مجموعة من قصائده ولكننا سنأخذ قصيدة رثا مصطفى كامل كنموذج.

يقول العقاد: قال قائل من سماسرة شوقي : ما ترى في رثائه كمصطفى كامل؟.

انتقدته؟ قلت وماذا عساي ان انتقد ان لم انتقد هذا الهراء والزيف والشتات؟ قال : ان القصيدة آيته، قلت لقد هديتني هداك الله فما كنت اظنها آية لاحد من العالمين وما حسبتها الا زلة اسقطته فيها "مغالبة الشجون لخاطره" او داهية خانه فيها امكانه الذي ما فتئ يخونه كما قال منها :

ماذا دهاني اليوم بنت فقعمى***فيك القريض وخانني امكاني

اعاب العقاد على هذه القصيدة كثيرا ورأى ان الدافع لنظم هذه القصيدة الا العجز والتفاهة والحرج وان اتراب شوقي يترعجون من هذا النقد فيقول العقاد نحن نختلف على نوع الشعر وجوهره ثم على ادائه وطبقته ان شوقي يكثر اضرابه من الوقوع في العيوب المغلوطة المختلفة الثياب والمداخل ولكن استثمرها واقر بها اربعة عيوب هي : الايجاز، التفكيك، الاحالة، التقليد، والولوع بالأغراض دون الجوهر.[2]

" اذا كان العقاد قد فضح شوقي شر فضيحة فشريكه المازني قد اماط اللثام عن اثنين آخرين هما شكري والمنفلوطي فاراد الاول شاعرا يتضح الجنون في نظمه ونثره ضنا منه بان الخروج عن الموضوعات الشعرية المطروقة الى الغربية الآيدة يؤهله لان يدعى مبتكر

[1] المرجع نفسه: ص: 20.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص: 128-129.

ومجيدا غيرانه في نظر المازني ما افلح الا في اثبات جنونه الحقيقي لا المجازي ، اما المنفلوطي فقد اخذ من آثاره الادبية كتاب العبرات، وتهكم عليه تهكما اصاب به الهدف في اكثر المواقع....."[1] .

في الجزء الاول من الكتاب يقول المازني:

ويخيل الينا ان شكري على كثرة الشكوى في شعره من الخمول وحقده على اغفله الناس امره كما هو ظاهر في قوله :

لقد طال نظمي للأشعار مقتدرا***والقوم في غفلة عني وعن شأني

هذي المعـــاني تناجيهم فمي لهم***لا ينصتون بإفهـــام واذهـــان؟

وعزيه بالزمان سينصفه وبديل له من خصومه وتظاهره بالاطمئنان الى حكم الايام في قوله:

ارمي شعري في حلق الزمان ولا***ابيت منه على سم وبلبال

يفضل المازني ردا على شكري وتمحيصا على شعره:

نقول تخيل الينا ان شكري لو شاء لفطن الى سر هذا الخمل وعلة ذلك للإهمال ولعرف داءه كامن فيه وان الناس لا ذنب لهم فقد بحثوا في شعره الى شيء جليل يروع او حسن يلذ ويمتع او مستظرف يلهي ويسلي ونقطع به ساعات الفراغ واوقات البطالة فلم يجدوا عنده غناءهم[2] .

وقد اماط المازني اللثام عن شكري مرة ثانية في الجزء الثاني ولم يترع عنه صفة الجنون ويستشهد بالكثير من اقواله، فيقول المازني: مما هو خليق ان يبعث القارئ على الركود الى هذه الاعترافات وتصديقها، ان يجد مصداقها في شعره فكما انه قال الاعترافات في نفس

[1] ميخائيل نعيمة: **الغربال**، ط15، 1991، بيروت، لبنان، ص: 15-16.

[2] ينظر: عباس محمود العقاد وعبد القادر المازني: **الديوان**، ص: 59-60.

القديس جرثومة الاجرام كذلك قال في شعره " فقد اغرم الانسان بالشر والأذى" وقال:

كل نفس فيها الخير والشر***دواع طويلة الاغفاء

وقد نبه في اعترافاته الجريمة بالسراب وجعل للشر ضياء وكذلك فعل في هذه القصيدة:

ظمئنا فخلنا الر في العيش منهلا***لكن ورد الجارمين سراب

وقد حدثته نفسه بقتل حبيبته ويرو ذلك و لم ير فيه ما يقول اثما:

وان بقـــلبي من جفـــائك (جنة)***فـــان رام يوما قتلـــكم تأثمـــا
فاسقي جنوني من ذمائك جرعة***وتسليات يجدي القتل قلبا ملكا"[1]

هذه بعض النماذج التي نأخذها من بين الكثير من القصائد لكل من العقاد والمازني وكتابهما ومما لاشك فيه ان مدرسة الديوان قد قدمت بنظرياتها للنقد الادبي العربي الحديث مجالا كبيرا في الشعر فالعقاد رأى بان الشعر يقاس بثلاثة مقاييس لا يخرج عنهما الشاعر وهي ان الشعر:

- تجربة انسانية معاشه.
- تعبير عن ذات الشاعر.
- القصيدة عبارة عن وحدة متكاملة لا تقبل التفكك.

وبحسب هذه المقاييس اعاب العقاد على شوقي بانه ليس شاعرا وذلك بعدم الالتزام بهذه المقاييس الثلاثة، فمن خلال دراستنا توصلنا الى هذه المقاييس الثلاثة التي اعتمدت عليها جماعة الديوان في نقدها للشعر واعتبرت ان كل من يخرج عليها لا يعتبر شاعرا لأنها مقاييس يجب ام لا يخلوا منها الشعر[2].

[1] ينظر: عباس محمود العقاد وعبد القادر المازني: **الديوان**، من ص: 59 الى ص: 190.
[2] ينظر: د. عبد المنعم خفاجي، **مدارس النقد الادبي الحديث**، ص: 235.

ثانيا: المعايير النقدية عند "عباس محمود العقاد"

كانت معركة العقاد مع شوقي وراءها اسبابا و دوافع نفسية و اخلاقية عميقة دفعتها الى الكثير من الاسراف الذي خرج بها عن نطاقها القاسي فان ما نحرص عليه هنا هو النظر في المقاييس التي اصطنعها الاستاذ العقاد في نقد شعر شوقي .

1-الوحدة العضوية

ان هذه القضية كانت القصيدة القديمة تفتقدها , لقد عابها " العقاد " على " شوقي " في قصيدته " رثاء مصطفى كامل " فيقول :" فأما التفكيك هو ان تكون القصيدة مجموعا مبددا من ابيات متفرقة لا تؤلف بينها وحدة الوزن و القافية "[1] فهنا ننفي ان يكون الوزن و القافية وحدة معنوية للقصيدة ذات الوزن الموحد و القافية المتشابهة ، لأنه يجوز عند ذلك نقل البيت من قصيدة الى اخرى او حذفه تماما دون الاخلال بالمعنى و هذا لا يجوز .

لا ن القصيدة بالنسبة له كالكائن الحي لا يمكن ان نتصرف فيه او نضع عضو مكان عضو اخر , و ليس الوزن و القافية وحدهما كافيان لإيجاد انسجام و ترابط بين ابيات القصيدة .

فيقول : " ان القصيدة ينبغي ان تكون عملا فنيا يصور فيه خواطر متجانسة كما يكمل التمثال بأعضائه (.....) فالقصيدة كالجسم الحي يقوم كل قسم منها مقام جهاز من اجهزته و لا ينبغي عن غيره في موضعه " [2]. فرفض شعر المناسبات كما اسلفناه ذكره الذي قد يقوله الشاعر بغير احساس و لا عاطفة لان الشعر حسب رايه ان يستجيب لما يجيش في الصدر من خواطر فيقول : " ومن طلب هذه الوحدة المعنوية و لم يجدها فعلم ان الفاظه لا تنطوي على خاطر مطرد او شعور كامل الحياة "[3] كما رفض ايضا النقد القديم الذي يختفي كثيرا

[1] عباس محمود العقاد وعبد القادر المازني: **الديوان**، ص: 130.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

[3] المرجع نفسه: ص: 131.

بالوحدة البيتية للقصيدة و يقلب بعض الابيات بمسمياتها مثل " اشعر بيت , سمط الدهر "[1] و غيرها .

و خلاصة ما نستنتجه حول طرحه لموضوع التفكك و فقدان الوحدة الفنية هو حرصه الشديد على اشاعة الخاطر في القصيدة و لا يمكن ان ينفرد كل بيت بخاطر .

وهذا موجز عن مفهوم الوحدة العضوية للقصيدة عند " العقاد " و ليس هو اول من تطرق الى هذا الموضوع بل سبق ان اشار اليه العديد من النقاد امثال " الجاحظ " ، " ابن قتيبة "، " ابن خلدون "، "المرصفي" ، " خليل مطران " .

وهنا يضرب " العقاد " مثلا عن ضرورة الوحدة العضوية في رثاء "شوقي" "مصطفى كامل" قائلا :

1. المشرقـــــان عليـــك متحابان قاصـــاهما في مأتم والداني
2. يا خادم الاســـلام امـــل مجاهد لله من خلد ومـــن رضوان
3. لما نعيت الى الحجاز مشيا لاسى في الزائرين وروع الحـــرمان
4. السكة الكبرى حيال رباطـــهما منكوسة الاعلام و القضبان [2]

فقام " العقاد " بتغيير ابيات القصيدة و ترتيبها ليرهف على ان ذلك لا يؤثر في المعنى و ان القصيدة مفككة خالية من العضوية فيقول :

1.المشـــرقـــان عليـــك يتـــحـــابان قاصـــاهما في مـــأتم والداني
14 . وجدانك الحي القيوم على المدى ولـــرب حي ميت الوجدان
21 . فارفع لنفسك بعد موتك ذكراها فالذكرى بالإنسان عمر ثان
64 . أقسمت انك في التراب طـــاهرة ملك يهـــاب سؤاله الملكان[3]

[1] المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[2] المرجع نفسه: ص: 136.
[3] المرجع نفسه: ص: 132.

2-الاحالة : و يعرفها مع تبيين ضروبها بانها " فساد المعنى وهي ضروبه ، ومنها الاعتكاف ومنها المبالغة و مخالفة الحقائق ، و منها الخروج بالفكر عن المعقول او قلة جدواه و خلو مغزاه "[1].

ومثال لذلك قوله :

السكة الكبرى جبال رباهما منكوسة الاعلام و القضبان[2] .

وقضبان سكة الحديدية لا تنكسر لأنها لا تقام على ارجل وانما تطرح على الارض كما يعلم شوقي ": اللهم الا اذا ظن انه اعمدة تلغراف، على انها لو كانت مما يقف او ينكس لما كان في المعنى طائل، على ما غناه قول القائل في رثاء العظماء ان الجدران او الاعمدة مثلا: نكست ارسها لأجله، ويقول:

مصر الاسيغة الغيهما وصعيدها قبر ابر على عظامك حان[3].

جعل الشاعر من مصر كلها قبر اوحد الرجل اي نهضة بلاده.

وقد اجتزنا بهذه الابيات لا لأنها كل ما في القصيدة من شواهد الاحالة واعوجاج الطبع.

الحقيقة ان القصيدة بجملتها بنت الاحالة والسخط فاذا سلم منها بيت من النقد فإنها اكثر سلامة من الخلو لا من الاتقان.

2-التقليد

يقول "اما التقليد فأظهره تكرار المألوف من القوالب اللفظية والمعاني وايسره على المقلد الاقتباس والسرقة "[4]، وما قاله عن السرقة فنجد العقاد قد عاب اخذ ابيات قصيدة رثاء مصطفى كامل وذلك في قول شوقي :

[1] المرجع نفسه: ص: 142.
[2] المرجع نفسه: ص: 142.
[3] المرجع نفسه: ص: 147.
[4] المرجع نفسه: ص: 148.

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثان[1]

فيرى العقاد ان البيت مقتطف مسروق من بيت المتنبي الذي يقول فيه :

ذكر الفتى عمر ثـــــان وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال[2]

والخلق حولك خاشعون كعهدهم اذ ينصـــون لخـــطبة وبيان[3]

شوه فيه معنى ابي الحسن الانباري فوق تشويهه وذلك حين يقول في رثاء الوزير "ابي طاهر" الذي صلبه عضد الدولة:

كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام الصلاة[4]

ونقول شوهه لان الخطيب لا يخطب الناس وهم سائرون وانما يفعل ذلك اللاعبون في المعارض المتنقلة.

4-موافقة الشعر بالمعنى التاريخي والمنطق

أ-قياس المعنى على التاريخ: خطأ العقاد "شوقي" لأنه جعل الشمس تاج للمصريين وهي في حقيقة التاريخ القدين كنت معبود لهم وكانوا يزعمون انهم من سلالتها فيقول شوقي:

خدوا الشمس النهار له حليا الم تك تاج او لكم مليا[5]

ويقول العقاد ان لا يكلفنا ان نأخذ على شوقي مبالغة في قوله: " خذوا شمس النهار له حليا" فأننا لا نحاسبه على كلمة له فيها وجه التأويل.

[1] المرجع نفسه: ص: 148.
[2] المرجع نفسه: ص: 148.
[3] المرجع نفسه: ص: 148.
[4] المرجع نفسه: ص: 148.
[5] المرجع نفسه: ص: 49.

ب-قياس المعنى على منطق الطبيعة: ومثال ذلك ما عاب به العقاد "على شوقي" في موضوع الاحالة نفي تقتضي وجود مسوغ من المنطق الطبيعي واحدا غير نسبي لا يجوز للشعراء ان يتخطاه بخلاف المجاز الذي يتخطى عدة عوائق فيؤول شوقي في قصيدته رثاء عثمان غالب.

عثمان قم ثرى اية لله احياء والموميات[1]

لقد طلب شوقي من المرثي القيام من الموت ليرى اية الدفين بعد بعثه الى الحياة وينم البيت ليعلم الاعجوبة التي الي الميت يبعث واعجب منها هي النظر الى الميت يبعث.

ويقول "العقاد" "انه من الاستحالة ات تسمع ماهو احمق من اللفظ الفرغ الخاوي فهذا يشبه ايقاظ النائم ليفرج على نائم يستيقظ"[2]

5-اسلوب وتوجيهات العقاد في نقده شوقي

أ-آليات نشر البيت: يعلن العقاد على قصيدة شوقي (استقبال اعضاء الوفد)

اثني عنان القلب وسلم له من أبرب الرمل ومن سربه[3]

فيقول العقاد "تحول عن الطريق وأنخ بقلبك من جماعة الضياء السائد في الرمل من جماعة الضياء"[4]

فلقد لجا "العقاد" الى تحويل البيت الى صورة نثرية لكب يفضح تكرار الدلالة على جماعة الضياء والتكرار غير مفيد للمعنى مما يدل على عجز الكاتب عن تنمية المعنى فلجأ الى الحشو الكلم اتمام البيت بحر الروي المطلوب.

[1] المرجع نفسه: ص: 33.
[2] المرجع نفسه: ص: 148.
[3] المرجع نفسه: ص: 55.
[4] المرجع نفسه: ص: 37.

ب-وضع قاعدة النص واستحضار سيماتها: تتميز هذه بكثيف التحول المفاهيم الاساسية في الخطاب الى معايير للحكم وبذلك تتحول الى قاعدة مشروطة الى معايير يمكن الكشف عن المكانة المركزية لمفاهيم ومن هنا يمكن الكشف عن المكانة المركزية لمفاهيم السعي والصدق في الخطاب ويظهر هذا في تعليق العقاد على نشيد شوقي : اذ يقول من شروط الحكم على الاناشيد القومية " ان يكون صاحبها عارفًا بالشعر خبيرًا بتوقيع الالحان على المعاني مطلعًا على اناشيد الامم بصير بأخلاق الجماعات واطوار النفسية هذا الى استقلال الراي والعدل والجهل بأسماء من يحتكمون اليهم"[1].

هذه شروط وضعها العقاد للحكم ورأى ان النشيد نوع ادبي تلتئم فيه مجموعة مفاهيم لتصير القاعدة الفاعلة في الحكم وحين تحلين لشروط النشيد التي صاغها "العقاد" نجد فيها "قوة العبارة سهولتها وان لا تكون العبارة وعضا بل حماسا ونجوى وان يكون النشيد موضوعا على لسان الشعب وموافق لكل زمان"[2]

هذه المفاهيم مزيج من المفاهيم الادبية العامة، ومفاهيم لتعلن الأخلاقية والتجريد الذي يجعل النشيد صالحا لكل زمان ومكان.

ج-تغيير البنية: اشهر نماذج هذه الآلية ايراد العقاد قصيدة شوقي في رثاء مصطفى كامل على غير ترتيبها لبيان تفككها ولقد نوقش "العقاد" في هذه المسألة على حسب ما رواه " عبد الحي دياب" وذلك بجواز تغيير ترتيب الابيات فقال العقاد "انها ابيات اخبارية متساوية يجوز فيها التقديم والتأخير ولكنها مع ذلك تتضافر اجزاءها مجتمعة على الوصول الى الاثر المراد"[3].

د-الخروج من نقد الشعر الى نقد الشاعر: ومثال الواضح على ذلك ما يراه العقاد من مدح "شوقي" يدل على جهله بأطوار النفوس فيقول "العقاد": "توتر المدح دليل على جهل

[1] المرجع نفسه: ص: 46.
[2] المرجع نفسه: ص: 46.
[3] المرجع نفسه: ص: 55.

"شوقي" بأطوار النفوس"[1].

فيخرج العقاد من الشاعر الى الشاعر حين ينفد الشعر والذين يتهمون "العقاد" بان احكامه شخصية ذاتية يفتقد الى الموضوعية يستدلون هذه الآلية فيرون ان العقاد يكثر من ذم شوقي وهو يتناول شعره.

ه-**المقارنة**: وتنقسم الى قسمين:

-**مقارنة شعر بشعر**: غرضها ايضاح المذهب مثل مقارنة شعر شوقي وابيات شعراء اخرين "كالمتنبي" و"الشريف الرضى"، والهدف منها و غايتها هؤلاء مطبوعون وان "شوقي صانع مقلد أي الوصول الى الفرق بين مذهب الطبع ومذهب التقليد.

-**مقارنة شاعر بشاعر**: مثل مقارنة "شوقي" و "ريكارد كليلنج" والهدف ان هؤلاء الشعراء افضل من شوقي.

[1] المرجع نفسه: ص: 09.

ثالثا : آراء نقدية حول العقاد

اول ما نبدأ بهذا النقد:

1-احمد مندور: لقد دافع "احمد مندور" دفاعًا حرا على سلامة البناء الشعري في النماذج الخالدة الى خلفاء الشعراء القدامى وانتهى الى القول: "انا اخشى ان تذهب تلك الجواهر التي يدعوا اليها العقاد وبجمال كثير من روائع الشعر العربي كما حاولت الذهاب ببيت "شوقي الجميل".

دقات قلب المرء قاتلة له ان الحياة دقائق وثواني[1].

والثورة التي قام بها "الديوان" دخلت في معركة الصراع بين القديم والجديد وبما ان العقاد والمازني كانا من دعاة التجديد فان انصار القديم تصدوا لهما ولم يكونوا اقل ومنهما تعصبًا وعنادًا فهذا "على الجازم" يتحدث عن هذه المعركة في قصيدته "خلود" التي يرى فيها "احمد شوقي" و" حافظ ابراهيم" ويبدي سخطهم على هؤلاء النقاد الذين حاولوا، ادخال مناهج غربية الى ادبنا العربي فيقول:

سكت العندليب في وحشت الدو ح وغنت نـــواعق الغـــربان
فسمـــعنا من النســـور أفاني ن يرعـــــن صـــادح الافنان
جلبوا للقـــــريض ثوبا من الغر ب ولم يجلبـــوا ســـوى الاكفان
ثم قالـــوا مجـــددون فأهـــلا بصنـــاديد اخـــريات الزمـــان
ولا تثـــوروا على ديباجة امرؤ ال قيس وصـــونوا ديباجة الذبـــيان
اتركـــوا هـــذي المعـــاول باللـــ ـــه فـــاني اخـــشى عـــلى البيان
انمـــا الشـــعر قطـــعة منـــك ليس مـــن دمـــاء اللاتين واليـــونان
وجهـــة الشـــرق وغير وجهة الـــغر ب فـــاني وكـــيف يلتقيـــان[2]

[1] الشناوي نسيب: **مدخل الى دراسة المدارس الادبية**، ص: 217.
[2] المرجع نفسه: ص: 215.

لقد تعرض "العقاد" للرفض في كثير مما جاء به عن "شوقي" واتهم بانه لم يتبع الموضوعية في نقده كما كان مجرد منظر لا يطبق ما يقوله على اعماله الادبية والشعرية.

2-جميل علوش: كما نجد "جميل علوش" الناقد الاردني في مقالاته "الحلقة المفقودة بين "شوقي" و"العقاد"" يصرح بان: "العقاد في حملته على "شوقي" لم يكن منصفا لأنه بعد ان قام بنقد شعره وعاب عليه في قصائده بالتفكيك والاحالة والتقليد انتقل الى الهجوم على شخصه ووطنيته لأنه كان تركي متمصر كما سماه شاعر البلاط الذي حول شعره لخدمة سيده وزعم انه يمثل شخصية مستقلة ولا شعور متميز.

فالعقاد في هذه الحالة يقع في التناقض على الرغم في كل ما يسوغ من دعاوي وما يحتج به من اقيسة تتلبس لبوس العقل والمنطق"[1].

كما برهن الناقد صحة ما يقوله عن "العقاد" الذي اعتبر نقده نخس "لشوقي" بالإبر وتسديد حساب قديم يشفي احقاده الدفينة والا فلماذا لم يهاجم شعراء آخرين شابهوا "شوقي" وعاصروه؟، الامر الذي اعتبره دليل على صحة قوله اذ يقول: " لقد مدح "على الجارم" الاسرة الملكية اكثر مما مدحها "شوقي" بل تخصص في مدحها وعلى الرغم من ذلك لم يرى "العقاد" حرجا في ان يثني "على الجارم" وان يتفضل بكتابة مقدمة ديوانه، وكذلك فعل الشاعر الكبير "عزيز اباضة" فقد مدحه واشاد بفضله في كثير من المناسبات وعلى الرغم من انه كان تركي متمصر كشوقي وكان ممن يمدحون الاسرة المالكة"[2].

"فالعقاد" انكر شعر المناسبات الذي لا يعبر عن الذات الشاعر وشخصيته بينما لو امعن النظر في دواوينه نجده فقد اراق الحبر كثيرا في مدح الملكين السابقين "فؤاد الاول" و"فاروق الاول" وغيرهم، وذلك في مختلف المناسبات الوطنية والاجتماعية والادبية بما يشبه

[1] علوش جميل: **من حديث الشعر والشعراء**، ص: 64.

[2] المرجع نفسه: ص: 65.

العبادة والتقديس وبمدح يفتقد قوة "شوقي" ورصانته"[1].

فالعقاد في تهجمه على "شوقي" عندما قام برثاء "مصطفى كامل" سار على نفس الدرب ونسج على نفس المنوال وان كان تهجمه على "شوقي" عائدا لأسباب سبق ذكرها: الاحالة، والتفكيك، والتقليد، والاهتمام بالعرض دون الجوهر الا ان قصيدته في مدح "الملك فاروق" في ذكرى مولده نجد قد نسجها على نمط شعر المناسبات اذ يقول:

1.فاروق مولـــده مولد نهضة نتمنى إلليك كلامها متلازم

2.فإذا اظلك عرشـــك وجلاله فالعدل قسمة ونعم القاسم

3.شيم من الخطاب جمع شملها فالعامل الفطن الكريم الحازم

4.من غير "فاروق" يصون امته انت الزعيم لها وانت الخادم[2].

كما نظم قصائد اخرى عديدة في اغراض شتى يقولها على نمط شعر المناسبات نذكر منها "تكريم الشاعر خيلي مطران" واخرى في مدح "ام كلثوم" و"ابطال الفلوجة" ثم نظم قصيدة بعد الاستقلال السوري، كما مدح "ملك العراق غازي""[3].

1

[2] المرجع السابق: الصفحة نفسها.

[3] العقاد، **خمسة دواوين للعقاد**، ص: 123.

رابعا: تسليط المعايير النقدية على شعر العقاد

لدراسة المعايير النقدية عند "العقاد" قمنا بأخذ مقطوعات شعرية من ديوان "عابر سبيل" لنقوم بتحليلها وتطبيق اهم المقاييس النقدية عليها ونرى الى اي مدى قد التزم "العقاد" بعدة مقاييس واولها:

أ-الوحدة العضوية

تعتبر من اهم المعايير النقدية التي اعتبرهما "العقاد" عصرا اساسي في القصيدة ومن مظاهر التجديد فيما و لقد اعاب "العقاد" على كل من لم يتميز شعره بالوحدة العضوية ووصفه بالتفكيك وعدم الانسجام ولنتأكد من هذا المعيار في شعر العقاد قمنا بأخذ قضية "الشتاء" و"الربيع" من ديوانه "عابر سبيل".

1.كل بـــارد يريد ان يتـــوارى في الشتاء المغـــلق المسرود

2.كـــل خـــاف يريد ان يتجلى في الربيع المزخرف المشهود

3.هات لي العالم الصريح ودعنا من حياة خجلى وطبع برود

لقد قمنا بالتقديم وتأخير في هذه القصيدة على النحو التالي.

2.كل خـــاف يريد ان يتجلى في الربيع المزخرف المشهود

3.هات لي العالم الصريح ودعنا من حياة خجلى وطبع برود

1.كـــل بـــارد يريد ان يتوارى في الشتاء المغلق المســـرود

بعد هذا التغيير الذي احدثناه على هذه القصيدة لاحظنا انها لم يطرا عليها تغير او فساد في المعنى بذلك يكون "العقاد" قد خالف الوحدة العضوية في شعره ووقع في نفس الخطأ الذي اعاب عليه غيره وسنتسهد بذلك قول "ابن مندور" لقد اتاني احد من طلبتي بقصيدة "للعقاد" وقد فعل فيها ما فعل العقاد لقصيدة "شوقي" في رثائه لمصطفى كامل وقد اعاد الطالب ترتيبها لكن بعد القراءة لم نعثر على احساس بتخلخل او تقديم وتأخير فيقول

"ابن مندور": " ونحن لا نريد ان نتعسف فنرمي قصيدة "العقاد" هذه بالتفكيك وانعدام الوحدة العضوية على نحو ما فعل هو في نقده لشعر "شوقي" ولكننا نقول ان المطالبة بالوحدة العضوية لا تكون الا فنون الادب الموضوعي كفن المسرحية وفن القصة...."[1].

ب-الاحالة

يرى "العقاد" بان يحيد الشاعر المعنى الحقيقي للأشياء وان يكون موضوعيا في سردها والتعبير عنها والابتعاد عن الاحالة التي تخرج بالفكر عن المعقول ومخالفة الحقائق ولتسليط هذه المقاييس على شعر "العقاد" لوصفه للمصلين بعد صلاة الجمعة فيقول:

على الوجوه سمة القلوب فانظر الى المسجد من قريب
وقف لديه وقفـــة اللبيب في ظهر يوم الجمعة المحبوب
انك في حشد هنا محبب
هذا الذي يمشي الا تراه كأنمـــا قد حمـــلت يداه
سفتـــجة صاحبـــها الاله ذلك هو الدين وقد وفاه
فليس للدائن بالمطلوب

من خلال هذه الابيات نلاحظ ان الفاظهما كانت سهلة وبسيطة وذلك لان "العقاد" يصور معنى حقيقي وواقع معيش لا يمد الى الخيال بأي صفة وبذلك يكون "العقاد" قد ابتعد عن الاحالة التي يذهب اليها الكثير من الشعراء.

ج-التقليد

من المظاهر التي اعاب عليها العقاد هي التقليد في الشعر فاتهم العديد من الشعراء بالسرقة وخاصة "شوقي" الذي هاجمه في احد ابياته الشعرية التي يقول بانه اغتصبها من شعر المتنبي.

[1] ابن مندور: **النقد والنقاد المعاصرون**، ص: 94.

قمنا بأخذ قصيدة للعقاد بعنوان "قرش معقوِّل" والتي تناولنا فيها الابيات التالية:

ان احبوا الفرش ان قصيدة لم يحيوا عجبا في حية الخطر

فاذا ما الطفل هـــــام به جعلـــــــــــوه طرفة السمر

يا محبي الفـــــرش ويحكم عن سمعهم واصـــــدق الخبر

هل علمتم في طرائفـــــكم اي فرش بالهيـــــــــــام جر

بعد التمعن مليا في هذه القصيدة يتضح ان "العقاد لم يغتصب من اي شاعر آخر وذلك لان العقاد لا يحتاج في شعره ان يسرق من شاعر آخر لأنه يملك خيالا واسها وملكة شعرية غزيرة وبهذا يكون "العقاد" قد احترم معيار التقليد في شعره.

ه–موافقة الشعر للمعنى التاريخي والمنطق

لقد اعاب "العقاد" على الشعراء في مخالفتهم للحقيقة التاريخية فقد اتهم "شوقي" في كثير من المواضع بعدم استخدامه بعض الحقائق الثابتة ومخالفته للمنطق، وذلك بان الحقيقة التاريخية مهمة سواءا للوطن الذي يحتاج الى صدق في القول وتتبع الحادثة او شخصية معينة في تتبع سيرتها.

ومن الحقائق التي اشاد بها "العقاد" ذكرى 13 نوفمبر سنة 1930 م ولطول هذه القصة اخذنا المقطع التالي:

اجل هو يوم الفدى والذمم ويوم الجهاد ويوم القسم

ويوم اللـــــــــذين دعوا امة ونادوا بدعوتها في الامم

ويوم له عنـــــــــده المرتجى ويوم له ســـره في القدم

هنا حرم في جوار الزمـــان فحيوا الزمان وحيوا الحرم

في هذه القصيدة يجسد "العقاد" المعنى الحقيقي للجهاد والمحارب في سبيل الوطن بكل ما اوتي من قوة ويعري الحقائق المسكوت عنها كخيانة الوطن والاستهانة بقيمته.

فهنا "العقاد" كان شعره موافقا للمعنى التاريخي والمنطق لأنه لم يأتي بحقائق كاذبة او مزيفة بل كان واقعيا وصادقا وبهذا نقول ان العقاد قد احترم معيار المعنى التاريخي والمنطق للشعر.

و- نماذج تطبيقية

الشتاء والربيع

كـــــل بارد يريد ان يتوارى في الشتاء المغـــــلق المسرود

كـــل خاف يريد ان يتجلى في الربيـــع المزخرف المشهود

هات لي العالم الصريع ودعنا من حياة خجلى وطبع البرود[1].

مناسبة القصيدة: رحلة قام بها "العقاد" الى السويد في الشتاء برفقة المازني .

شرح المعاني

يتوارى: يختفي عن عيون الناس.

المسرود: المحكي، مثل: الروايات والحكاية.

يتجلى: يظهر ويبرز للعيان، اي: يخرج من الظلمة الى النور.

المزخرف: الشيء الكثير الالوان.

المشهود: المنتظر و المعروف.

معني القصيدة: هي ان "العقاد": لم يعجبه الشتاء البارد المغلق في المنازل الذي كان في السويد بسبب الثلوج التي كانت تغطي كل شيء، لا يوجد فيه الا الكلام الذي يشبه الحكاية والقصص، وبل اراد الربيع لان الربيع في هذا البلد كان مزخرف بكل الالوان بسبب الغطاء النباتي الكثيف والمروج الموجودة هناك بحيث فصل الربيع يكون زاهيا وجميل، هذه النزعة الطبيعية كان يدعوا لها "العقاد"[2].

[1] عباس محمود العقاد: **عابر سبيل**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص: 102.

[2] موقع الاتحاد الكتاب العرب: **شرح اشعار العقاد**، (مقال)، محمد تاج، 2016/05/21، على الساعة: 09:37م.

قرش معقول

ان احبوا القرش لم يجدوا عـــجبا في حبه الخطر
فاذا ما الطفـــــل هما به جعلـــوه طرفة الســـمر
يا محبي القـــرش ويحكـــم عن سمعكم اصدق الخبر؟
هل علـــمتم في طرائفـــكم اي قـــرش بالهيـــام حر؟
ذاك قرش الطفـــل نضحك من حبـــــه اياه في الصغر
وهـــو اولى من قروشـــكم كلـــــها بالحب والسهر
هـــــــو "حق" عنده جلل حاضـــــر الميعاد والاثر
ثمن الحـــــــــلوى يلذ بها وجمـــال الحسن والنظر
وافـــــــتانين الملاعب لم تخـــــل عن نفع ومن ثمر
وهو وهـــــم في خزائنكم وخيـــــال كاذب الوطر
وسجين ثم مـــــــــدّخر لرجـــــــاء غير مدخر
لا تعيبوا الطفـــل وانتفعوا منه بالآيات والعـــــبر
الحيـــــــاة الحق ناضرة فاقطفوا من غصناها النظر[1]

مناسبة القصيدة: مجهولة، فقد كانت مع مجموعة من روائع "العقاد" في الديوان الشعري "عابر سبيل".

شرح الالفاظ

القرش: هو عملة مصرية متداولة في العهد العثماني، وبقية الاسم متداولا، حتى يومنا هذا.

معني القصيدة: هي ان "العقاد": بصف ما للمال من قيمة في حياة الافراد والمجتمع الا ان هذه القيمة لا يجب ان تتعدي حدودها حتي تصبح عبادة، ففي بدابة القصيدة يقول

[1] موقع الاتحاد الكتاب العرب: **شرح اشعار العقاد**، المرجع السابق.

انه لا عجب في حب المال وجمعه، حتى لو كلف ذلك المخاطر، الا ان شغف الاطفال بجمعه يدعو الى الطرفة والضحك، اثناء السمر في الليل، وانه من اجل جمع المال قد يتعرض المرء الى بعض المواقف الطريفة والمضحكة.

الا ان "العقاد" لا يلغي اهمية حب المال والمكتسبات التي تنتج عن ملكيته، الا انه يحذر من ان يصبح جمع المال عبادة وهدف في الحياة، لبقى المال مجرد وسيلة لقضاء الحوائج وتيسير حياة الافراد[1].

الفنادق

حسب الفنادق ان نذكرها مرّ الفناء بكل من يحيا
تبـــدوا الوجوه لعين عابرها وتغيب عنه كأنها رؤيا
في كـــــــل توديع وتفرقة شيء من التوديع للدنيا

مناسبة القصيدة: مجهولة، فقد كانت مع مجموعة من روائع "العقاد" في الديوان الشعري "عابر سبيل".

شرح الالفاظ

الفندق : مكان مخصص للمبيت والاقامة مقابل اجر.

الفناء: الموت والخروج من الحياة.

معني القصيدة: اراد "العقاد" من خلال هذه القصيدة ان يصور لنا الدنيا كفندق نقيم فيه مدة ثم نغادره الى غير رجعة، بحيث يحب بنا عند وصولنا ونستقبل استقبالا جيدا، وبقاؤنا فيه مرهون بمدى الالتزامنا بقوانينه الداخلية ومدى انفاقنا فيه، وفي الاخير نحاسب على مدة بقائنا فيه، وحاله حال الدنيا.

[1] موقع الاتحاد الكتاب العرب: **شرح اشعار العقاد**، المرجع السابق.

خـــاتمة

واخيرا وبعد ان غصنا في عمق جماعة الديوان وبعد ان استنبطنا اهما المعايير النقدية فنحاول ان نوجز النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا هذا في:

✓ استطع البحث التعرف بالعقاد والمازني وشكري، وتعريف احسبناه جديدا لم يبقي على كثرة ما كتب عن الثلاثة.

✓ معرفة اهم الافكار النقدية عند كل من العقاد والمازني حيث كانا ذا مصدر عربي قديم وحديث، ومصدر اجنبي تمثل في الثقافة الانجليزية التي كان لها الاثر الكبير في تغيير نظرتها للقضايا الادبية والنقدية.

✓ ركز العقاد على اهم المعايير التي يعاني منها الشعر العربي كالإحالة والتقليد....لذلك هاجم شوقي هجوما عنيفا وجادًا وغير مبرر في الكثير من الاحيان منها:

ان ما يراه العقاد من ان مدح شوقي يدل على بهلة بأطوار النفوس فيقول العقاد" تواتر المدح دليل على جهل شوقي بأطوار النفوس".

✓نجد من يتهمون العقاد بان احكامه شخصية ذاتية يفتقد الى الموضوعية بهذه الالية فيرون ان العقاد يكثر من ذم شوقي وهو يتناول شعره.

✓ولقد تعرض العقاد كذلك "للرفض في كثير مما جاء به عن شوقي واتهم بانه لم يتبع الموضوعية في نقده كما كان مجرد منظر لا يطبق ما يقول على اعماله الادبية والشعرية.

✓والعقاد لم يكن منصفا في حملته على شوقي بعد ان قام بنقده وعاب عليه قصائده بالتفكيك والاحالة والتقليد وانتقل الى الهجوم على شخصه ووظيفته لأنه كان تركي متمصر كما اسماه شاعر البلاط وفي هذه الحالة يقع العقاد في تناقض على الرغم في كل ما يسوغ من دعاوي وما يحتج به من أقسيه تتلبس لبوس العقل والمنطق.

اما ما استفدناه نحن من بحثنا هذا هو:

✓الاطلاع على المعركة النقدية الحديثة التي شهدتها تلك الفترة والصراعات النقدية التي خلقت منتصرين ومضى ومنافي الظاهرة، وان كانت الحقيقة ان الادب ونقده مدينان لهذه الصراعات، فلولها لما تطور الادب ونقده.

✓توجيه القارئ الى ان الصراعات والخلفات والنقدية لم تسقط الابد ولا ينبغي لها.

✓ختاما نرجو ان نكون قد استفدنا وافدنا غيرنا من هذه البحث المتواضع، نرجو من الله السداد والتوفيق.

قائمة المصادر

1- ابن خلدون ،**مقدمة**.

2- عباس محمد العقاد وعبد القادر المازني، **الديوان**، طبعة 4، دار النشر للمحافظة والطباعة.

3- عباس محمود العقاد، **ديوان عابر سبيل**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، تاريخ النشر 1997، القاهرة.

4- ميخائيل نعيمة "**الغربال**" ط1991/15م بيروت لبنان.

قائمة المراجع

1- احمد هيكل، **تطور الادب الحديث في مصر**، دار المعارف، ط1994،6

2- ادونيس، **الثابت والتحول صدمة الحداثة**

3- احمد عبد الغفور العطار، **كلام في الادب**، المؤسسة العربية للطباعة، ط1، جدة، 1374هـ-1964.

4- د. ابراهيم القوزان، **الادب الحجازي الحديث**، ج1.

5- المازني، **رحلة الحجاز**، مطبعة الفوائد، بعطفه.

6- العزيز ضياء، **جسور الى القمة، مكتبة تمامة**، جدة، ط1، 1402هـ-1981م.

7- توفيق مجدي، **مفاهيم النقد ومصادره**، الهيئة المصرية العامة، 1998م.

8- حسن المرصفي، **الوسيلة الادبية للعلوم العربية**، مطبعة المدارس الملكية، القاهرة، ج2، 1992م.

9- عبد السلام الساسي، **نظريات جديدة في الادب المقارن وبعض المسجلات الشعرية**، دار ممفيس، القاهرة، 1377هـ.

10- د. غازي عوض الله، **الصحافة الادبية مكتبة مصباح**، جدة، ط1، 1409هـ/1989م.

11- سامي عنانية، **اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، جامعة اربد الاهلية**، عالم الكتب الحديثة، الاردن، 2004م.

12- شوقي الضيف، **الادب العربي المعاصر في مصر**، دار المعارف، ط10، 1992م.

13- صابل حمدان، **قضايا النقد الحديث**، دار الامن للنشر والتوزيع، اربد، الاردن، ط1، 1991م.

14- محمد مندور، **النقد والنقاد المعاصرون**، نهضة مصر، 1998م.

15- محمود رزق سليم ،**الادب العربي وتاريخه**، دار الكتاب العربي، مصر، 1958م

16- محمد كامل الفقي، **الازهر واثره في نهضة الادب العربي**.

17- مصطفى لطفي المنفلوطي، **مختارات المنفلوطي، ط4، 1954م**.

18- محمد مصطفى هدارة، **دراسات في الادب العربي الحديث**، ط1، 1410هـ/ 1990م، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان.

19- محمد محمود حمدان، **من رسائل العقاد**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1418هـ/1997م.

20- نشاوي نسيب ، **مدخل الى دراسة المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، 1984م.

21- يوسف نجم، الفنون الادبية، **الادب العربي، في آثار الدارسين**.

قائمة المجلات

1-د.سعد ضلام:

مجلة الفيصل-الرياض-العدد 117-ربيع الاول1417هـ

2-محمد كتيبي:

مجلة المنهل-جدة- السنة الاولى-المجلد الثالث-الجزء الخامس-ربيع الثاني1358هـ

3-مجلة الرسالة، عدد 278.

قائمة الرسائل

1-سعاد محمد جعفر، **التجديد في الشعر والنقد عند جماعة الديوان**، قسم الدكتورة كلية الآداب، جامعة عين الشمس، 1973م.

2-عبد الرحمن بن حسن بن يحي المحسني، رسالة ماجيستير، **اثر جماعة الديوان في شعر الحجاز**، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا في الادب والنقد، جامعة ام القرى، 1420هـ/1999م.

3-ابو مدين، **من مخطوط رسالة من مكاتب موجودة عند الباحث**، في تاريخ: 1418/11/27هـ الموافق:1998/03/25م، واذن بالاشارة اليه (مقابلات علمية).

المواقع الالكترونية

1-موقع الاتحاد الكتاب العرب: **شرح اشعار العقاد**، (مقال)، محمد تاج، 2016/05/21، على الساعة: 09:37م.

فهرس الموضوعات

الاهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة .....أ-ج

مدخل: الفترة التي سبقت جماعة الديوان.....09

الفصل الأوّل: نشأة وتطور جماعة الديوان

أوّلا : واقع النقد قبل جماعة الديوان.....15

1-الاتجاه المحافظ.....15

2-الفريق المجدد او حركة التجديد في النقد.....18

ثانيا: تعريف مدرسة الديوان.....23

1-المصدر العربي.....24

2-المصدر الاجنبي.....26

ثالثا : تعريف رواد مدرسة الديوان.....27

1- عباس محمود العقاد.....27

2- ابراهيم عبد القادر المازني.....30

3- عبد الرحمن شكري.....33

الفصل الثاني: الجـــانب التطبيـــقي

أوّلا: التجربة النقدية عند جماعة الديوان.....37

1- عند عبد الرحمن شكري.....37

2– عند عبد القادر المازني.....39

3– عند عباس محمود العقاد.....40

4–التجربة النقدية لكل من العقاد والمازني.....42

ثانيا : المعايير النقدية عند عباس محمود العقاد.....46

1– الوحدة العضوية.....46

2– الاحالة.....48

3– التقليد.....48

4–موافقة الشعر بالمعنى التاريخي والمنطق.....49

5–اسلوب وتوجيهات العقاد في نقده شوقي.....50

ثالثا : آراء نقدية حول العقاد.....53

1– احمد مندور.....53

2– جميل علوش.....54

رابعا: تسليط المعايير النقدية على شعر العقاد.....56

1– الوحدة العضوية.....56

2– الاحالة.....57

3– التقليد.....57

4–موافقة الشعر للمعنى التاريخي والمنطق.....58

5– نماذج تطبيقية.....59

الخاتمة 63

قائمة المصادر والمراجع.....66

فهرس الموضوعات.....70

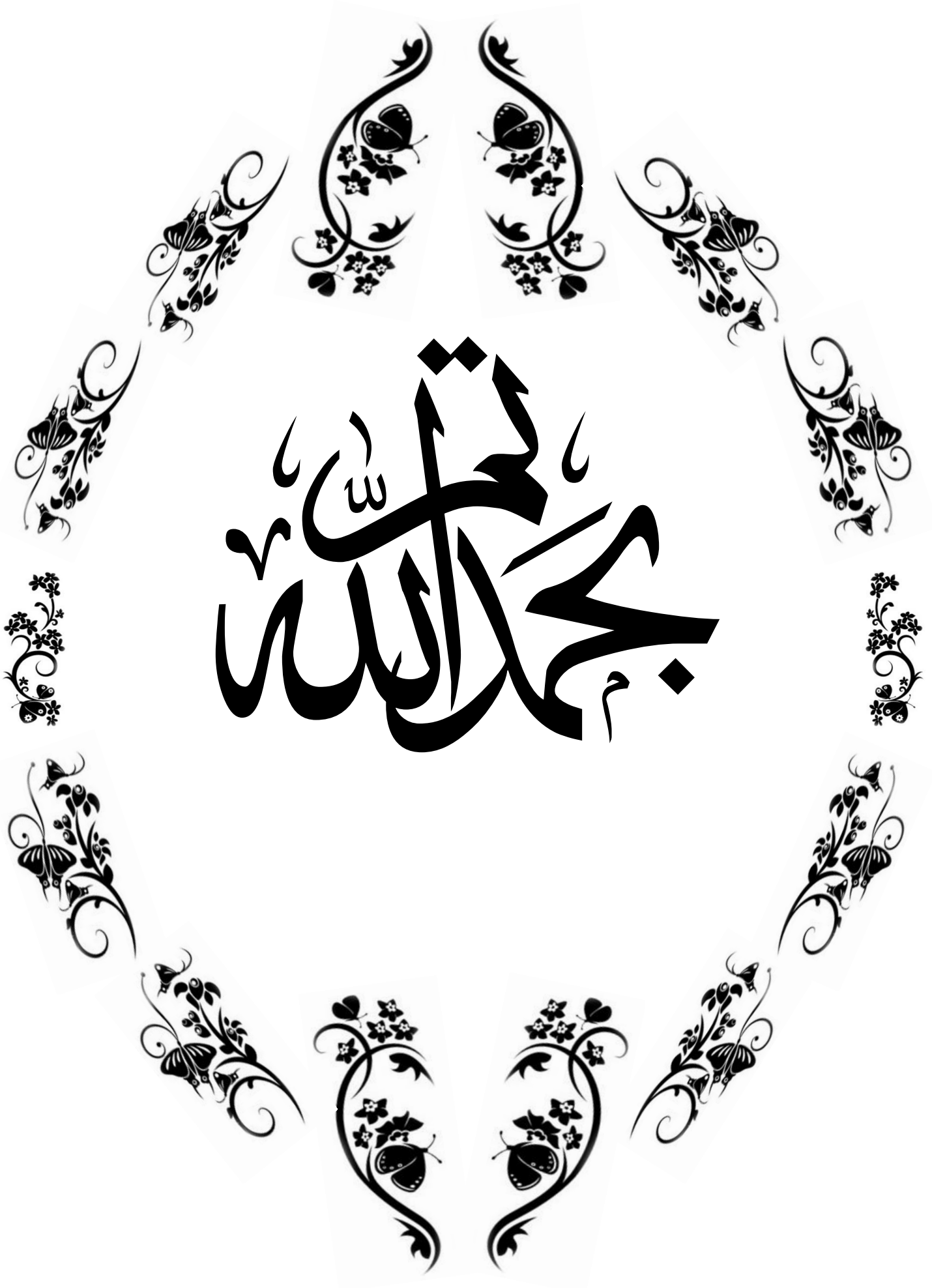
تم بحمد الله